

# كوئزبات

عدد - 79

نشرية تصدر عن  
مركز المرأة العربية للتدريب  
والبحوث - كوثر  
نوفمبر/ تشرين الثاني - 2020

## حوار مع السيدة غولدا الخوري

أزمة كورونا فرصة لا تعوض  
بالنسبة إلى دول المنطقة  
لتدارك تأخرها في المجالين  
الرقمي والتكنولوجي

## أزمة كورونا وفرص التدارك في المجالين الرقمي والتكنولوجي

التعليم زمن الكورونا في المنطقة العربية

حلقات من التفاوتات تطبق  
على الإناث أكثر من الذكور





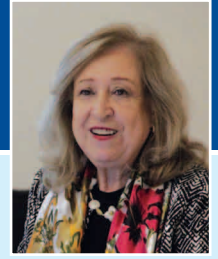
الكوفيد مصيرنا المشترك،  
فلنعش ما بعد الكوفيد

معا

في سلام



# الإفتاحية



د. سكينه جوراوي  
المديرة التنفيذية

في ظل استمرار جائحة كورونا، شكلت قضايا التعليم في عدد من البلدان العربية أرضية خصبة للحديث عن مقارنات مشروعة بين بلدان استكملت عامها الدراسي عن بعد وأخرى «ألقت» بتلاميذها وطلابها خارج مقاعد الدراسة لشهور عديدة. وحتى داخل البلد الواحد، ظهر التفاوت بين مؤسسات وأخرى وبين الحضر والريف وبين الذكور والإناث اللائي يتعرضن للتمييز حتى ما قبل الجائحة.

يعالج العدد الذي ما بين أيديكم من نشرية «كوتريات» تداعيات الكورونا على الواقع الرقمي للمرأة مقارنة بالرجل في محاولة منا ومن أعضاء شبكتنا العربية للنوع الاجتماعي والتنمية «أنجد» الغوص في وضعيات مخصصة للنساء تعكسها الأرقام، كما الواقع وتفرض علينا أكثر من أي وقت مضى وضع مسألة الفجوات ليس على طاولة النقاش فحسب، بل في قلب استراتيجيات التغيير المفروض من قبل الجائحة، وأكدته الأوضاع التي فرضتها.

كيف لنا على سبيل المثال لا الحصر تخطيط رقمنة في البلدان العربية في بيئة أكدت اليونسكو من خلال تحالف عالمي للتعليم أطلقتته زمن الجائحة، وجود حوالي 826 مليون طالب، أي ما يعادل نصف العدد الإجمالي للمتعلمين الذين حالت أزمة كورونا بينهم وبن مقاعد الدراسة، لا يمتلكون جهاز حاسوب منزلي، في حين أن 43 في المائة من الطلبة، أي ما يعادل 706 مليون طالب، غير متصلين بالإنترنت، ونسبة كبيرة منهم من الإناث؟

وإذا ما دققنا في مسألة المساواة بين الجنسين في المجال الرقمي، فسنجد ضالتنا في آخر تقرير صادر سنة 2019 عن الاتحاد الدولي للاتصالات الذي أكد اتساع الفجوة الرقمية بين الجنسين على مستوى العالم بسبب تفاقمها في البلدان النامية، وخاصة البلدان الأقل نمواً، ففي حين تقلص مثلاً استخدام الإنترنت بين الجنسين في الدول المتقدمة بين السنوات 2003 و2019 من 5,8 إلى 2,3 في المائة، اتسع في المقابل في البلدان العربية من 19,2 إلى 24,4 في المائة.

الوضع إذن يتجاوز مناصرة المساواة إلى تعديل أوضاع تجعل الفتيات والفتيان على قدم المساواة في الحصول والوصول إلى حقوق أساسية والتمتع بها من أجل خلق «فرص حياة» وارتقاء متساوية. ويزداد الأمر تعقيداً عندما تتمحص احصاءات أخرى تفيدنا بها معطيات صادرة عن اليونسكو والبنك الدولي سنة 2017، حول حجم إنفاق دول المنطقة على البحث العلمي والابتكار التكنولوجي الذي لا يتجاوز نسبة 1 في المائة من الدخل الإجمالي لهذه الدول في أحسن الحالات...

أخيراً وليس آخراً، مع كل أزمة أيا كانت، تغييرات في الأنظمة، حروباً ونزاعات، جائحات، نجد الاهتمام ينصب على الماكرو-أزمة إن صح التعبير دون الغوص بالشكل الكلي في تفاصيل أوضاع فئات من الأكيد أنها تعدل كفة الخروج منها بأقل الأضرار. وفي التفاصيل تبرز، بل تطغى التفاوتات. ●

# طلقات من التفاوتات تطبق على الإناث أكثر من الذكور

ابن الجار - كوثر

بلغت الأرقام، وافتتحت منظومة الأمم المتحدة طيلة فترة أزمة كوفيد-19، بمؤشرات عديدة تشكل بتقاطعها واقعا يرض التوقف عنده فعليا وفي العمق تقريبا ومراجعة الآن وليس غدا. طالت هذه المؤشرات تراجعاً في معدلات التنمية البشرية (المكون من ثلاثية التعليم والصحة والمستوى المعيشي) للمرة الأولى منذ بداية رصدها سنة 1990. كما أبرزت أرقام فترة الكورونا تفاوتات جمة إن بين البلدان أو داخل البلد نفسه أو فيما بين فئات المجتمع بما في ذلك التفاوتات بين الذكور والإناث.

ولعل الرقم الأبرز في ذلك، هو ذلك المتعلق بالتعليم زمن الجائحة ليس لأنه يترجم حقا أساسيا من حقوق كل فرد فحسب، بل أيضا لأنه يؤشر لواقع اليوم وغدا ويمتد إلى أجيال لاحقة. ويشير هذا الرقم إلى انقطاع نحو 83 مليون طالب مدرسي عن التعليم في البلدان العربية بسبب جائحة كورونا.

### الفتيات والتعليم في المنطقة العربية ما قبل كورونا: أرقام مفزعة

على مستوى العالم، يوجد حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة أكثر من 265 مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس، 22% منهم في سن الالتحاق بالدراسة الابتدائية. وعلى مستوى المنطقة العربية، أحرزت المنطقة تقدما فيما يتعلق بالالتحاق بالمدارس حيث ارتفعت بين عام 2000 وعام 2014 معدلات الالتحاق الإجمالية من 15.5 في المائة إلى 27 في المائة في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، ومن 90.78 في المائة إلى 99.75 في المائة في المرحلة الابتدائية، ومن 61.07 في المائة إلى 73.01 في المائة في المرحلة الثانوية، ومن 18.6 في المائة إلى 28.9 في المائة على مستوى التعليم العالي، وذلك حسب بيانات مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للدول العربية.

وفي عام 2013، كانت نسبة التحاق الفتيات الإجمالية في التعليم العالي (28.2 في المائة) أعلى من نسبة التحاق الفتيان (26.8 في المائة) في البلدان العربية حسب

العالمي لإغلاق المدارس الناجم عن تفشي فيروس كورونا... وأكد مكتب اليونسكو في ذات الورقة أن «الهوة الرقمية في المنطقة تشكل مصدر قلق نظرا إلى أن أكثر من نصف سكان الدول العربية (51 في المائة) لا يستخدمون الإنترنت أو الإنترنت على الهاتف وفقا للرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات»...

ومن ضمن المستخدمين، نستجد بمصدر آخر لبيان الهوة بين الذكور والإناث، -ذلك أن الإحصاءات العربية تستوجب رص المصادر رصا للوقوف على التقاطعات الدالة- وفي ذلك وجه آخر من أوجه الشتات المعرفي- لنتبين مؤشرات الفجوة الرقمية فيما بين النساء والرجال في المنطقة العربية، ولنؤكد أن تداعياتها ستكون أكثر حدة على النساء والفتيات. فحسب التقرير الدولي للاتصالات للعام 2017، تبدو الفجوة ليست بالكبيرة عموما حيث أن نسبة المستخدمين تبلغ 39.4 بالمائة مقابل 47.7 بالمائة للرجال لكنها تتوسع، ضمن الفئة العمرية 15-24 سنة، أي أولئك الذين من المفترض أن يكونوا على مقاعد

بيانات منظمة المرأة العربية التي تشير أيضا إلى تسجيل فجوة في المساواة بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم؛ حيث أن دولاً مثل مصر وعمان وفلسطين وقطر والسعودية تتقارب فيها نسب الالتحاق بين الجنسين بالتعليم المنظم قبل المرحلة الابتدائية، فيما تظل هناك فجوات واضحة في الجزائر 91.6% للذكور مقابل 86.2% للإناث، وفي جزر القمر 55.6% للذكور مقابل 41.5% للإناث، وفي المغرب 77% للذكور مقابل 67.3% للإناث.

### التعليم والهوة الرقمية

وفي دراسة استقصائية عبر الإنترنت أعلن عنها مكتب اليونسكو ببيروت في شهر جوان/يونيو 2020 حول «تأثير جائحة كورونا على تعليق التعليم في الدول العربية»، وردت أرقام تستوجب أكثر من أي وقت مضى التوقف عندها: «في المنطقة العربية 13 مليون طفل وشاب غير ملتحقين بالمدارس بسبب النزاعات، أُضيف إليهم 100 مليون متعلم تأثر بإغلاق المدارس في الفترة الراهنة، وفقاً للمرصد



<https://www.skynewsarabia>

الدراسة، لتصبح نسبة من يستخدمون الانترنت من الذكور 26.3 بالمائة مقابل 17.9 بالمائة للإناث.

من ناحية أخرى، تظهر تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنه بسبب إغلاق المدارس والتفاوتات الصارخة في إتاحة وسائل التعلم عبر الإنترنت، يظل الآن 86 في المئة من الأطفال في سن التعليم الابتدائي فعليا خارج المدرسة في البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة (وجل الدول العربية من ضمنها)، بالمقارنة مع 20 في المئة فقط من أقرانهم في البلدان ذات التنمية البشرية العالية جدا.

فكيف لمنطقة تعيش مثل مزارقات وتناقضات كهذه أن تتأقلم ومتطلبات الرقمنة - التي من المفترض أن تكون وسيلة من ضمن وسائل الحياة اليومية العادية- في وقت الأزمات على الأقل؟ ما الذي تخفيه هذه الإحصاءات المعبرة عن تمييز صارخ من فجوات أخرى عندما يتعلق الأمر بحق متساو في التعليم فيما بين الذكور والإناث معلمين/ات وأساتذة وطلابا في جميع المستويات؟

### المنطقة العربية وتحديات التعليم عن بعد : ما بين الإطار الدولي والواقع المحلي : فرص يعصب اقتناصها

وفقا لتقديرات اليونسكو، تأثر أكثر من 90% من تلاميذ المدارس (أي ما يناهز 1.5 مليار طفل وشاب) حول العالم بإغلاق المدارس وتنفيذ قواعد التباعد الجسدي وأساليب التعلم عن بعد على نطاق واسع في 191 دولة منذ اندلاع أزمة فيروس كورونا في أوائل العام 2020.

وحسب المنظمة، فقد «فرض الاستخدام واسع النطاق لأساليب التعلم عن بعد، بما في ذلك التعلم عبر التلفاز والإذاعة وعبر الإنترنت (من خلال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات)، تحديات جديدة أمام المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ».

المحتويات التعليمية العربية المتاحة عبر منصات الألكسو ومختلف المواقع والبوابات المتخصصة في الدول العربية.

في المقابل، تؤكد عديد المؤشرات والتجارب الواقعية في التكيف مع الأزمة المستجدة في البلدان العربية، صعوبة، إن لم يكن استحالة وصول أغلب المتعلمين والمتعلمين إلى هذه الموارد الإلكترونية ونفاذهم إليها، وعلاوة على الفجوات القديمة بين الإناث والذكور برزت فجوات جديدة بين الفئات الاجتماعية. وفي واقع يضع البلدان العربية ضمن أفقر المناطق على الصعيد التكنولوجي، يصبح استخدام هذه التكنولوجيا عربيا تحديا كبيرا يواجهه الجميع، لكنه يصبح أكبر وأعمق عندما يتعلق الأمر بالفئات الفقيرة اقتصاديا، والمناطق المحرومة من التغطية التكنولوجية.

وقد بينت التجربة على الواقع، أن التعلم عن بعد سواء للمدرسين والمدارس أو للمتعلمين والمتعلمات لم تنجح لعديد الأسباب، بل هي مسألة في غاية التعقيد تتشابك فيها بنى ومؤسسات وقدرات لم تتوفر بعد للمنطقة. فكانت الاستجابة ضعيفة جدا سوف تظهر نتائجها توسع الفجوات فيما بين البلدان وداخل البلد الواحد، وفيما بين الجنسين. وتعد ندرة البيانات وانعدامها غالب الأحيان من صعوبة التقييم وهي مسألة ضرورية لاستخلاص الدروس وتحديد الاحتياجات سواء اللوجستية أو التعليمية بما يسمح ببناء الاستراتيجيات المستقبلية. •

وقد بادرت منظمة اليونسكو مع شركاء أممين ودوليين بإطلاق «التحالف العالمي للتعليم» بهدف تيسير فرص تعلم تشمل جميع الأطفال والشباب في ظل الأزمة الصحية العالمية التي تسببت في اضطراب غير مسبوق للمنظومة التعليمية. ومن ضمن ما يسعى التحالف إلى تحقيقه هو مساعدة البلدان في تعبئة الموارد وتنفيذ حلول مبتكرة ومناسبة للسياقات المحلية لتوفير التعليم عن بعد، والتوصل إلى حلول منصفة تكفل حصول الجميع على التعليم بالتركيز على مبادئ الانصاف والمساواة بين الجنسين. ويفترض أن يوفر التحالف حزمة من الأدوات الرقمية والحلول الكفيلة بإدارة عملية التعلم من أجل تحميل الموارد التعليمية الوطنية الرقمية والموارد الحديثة لتنظيم التعلم عن بعد، وتعزيز الخبرة التقنية.

### موارد إلكترونية متنوعة يقابلها عدم قدرة الجميع على النفاذ إليها

على مستوى المنطقة العربية، ترصد منظمة اليونسكو في موقعها الإلكتروني 35 بوابة وطنية للتعليم عن بعد في 18 بلدا عربيا تساعد على استمرارية التعليم خلال إغلاق المدارس بسبب جائحة كوفيد-19. من جهتها أطلقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مبادرة «التعليم الإلكتروني لمجابهة انقطاع التعليم بسبب أزمة كورونا» لتعزيز التعلم المفتوح والتعليم الإلكتروني خلال أزمة الكورونا. وتهدف المبادرة أيضا إلى تمكين الطلاب والمعلمين العرب من الولوج بالمجان إلى

# أزمة كورونا فرصة لا تعوض بالنسبة إلى دول المنطقة لتدارك تأخرها في المجالين الرقمي والتكنولوجي

لبنى النجار - كوثير

بين الجنسين على مستوى العالم بسبب تفاقمها في البلدان النامية، وخاصة البلدان الأقل نمواً. ففي حين تقلص مثلا استخدام الأنترنت بين الجنسين في الدول المتقدمة بين السنوات 2003 و2019 من 5,8 إلى 2,3 في المائة، اتسع في المقابل في البلدان العربية من 19,2 إلى 24,4 في المائة. هذه الفجوة الرقمية بين الجنسين من أهم معيقات المرور السلس إلى اقتصاد المعرفة. ولا يساعد هذا أيضا في تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 والمتعلق بالتعليم، ومن أهم غاياته ومقاصده التي تدخل ضمن اختصاصات اليونسكو: القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم (4.5) وضمان أن يكتسب جميع المتعلمون المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة (4.7) عبر وسائل من بينها التكنولوجيات (4.4).

يلفت إصدار للعام 2019 لمنظمة اليونسكو الانتباه إلى تفاقم أوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالمهارات الرقمية، وهو إصدار بعنوان «لو كان بإمكاننا لأحمر وجهي: سد الفجوة بين الجنسين في المهارات الرقمية من خلال التعليم». ويشير الإصدار إلى إن «احتمال تمكن النساء والفتيات اليوم من استغلال التكنولوجيات الرقمية للقيام بالمهام الأساسية يقل عن احتمال تمكن الرجال من ذلك بنسبة 25 في المائة، ناهيك عن أن احتمال تمكنهن من برمجة أجهزة الحاسوب تقل بمعدل 4 مرات مقارنة بالرجال، ويقل احتمال حصولهن على براءات اختراع في مجال التكنولوجيا بمقدار 13 مرة مقارنة بالرجال». ويقترح الإصدار لذلك مجموعة من الاستراتيجيات الكفيلة بالقضاء على أشكال التمييز بين الجنسين فيما يتعلق باكتساب المهارات الرقمية وذلك من خلال التعليم.

حول هذه القضية، تتحدث محاورتنا السيدة غولدا الخوري، مديرة وممثلة اليونسكو لدى الدول المغاربية استنادا إلى وضع المنطقة العربية في سياق أزمة كوفيد-19، وما طرحته من تحديات جديدة، تهم سبل ردم الفجوة الرقمية بين الجنسين، مستقبل التعليم عن بعد، أدوار الشباب والحريات الرقمية في الدفع بالتنمية الاقتصادية للمنطقة المغاربية والمشرقية.

## ردم الفجوة الرقمية بين الجنسين أولوية قصوى اليوم في المنطقة العربية فعلا لا خطابا

لا يشكك أحد اليوم في الدور المتعاظم للتكنولوجيات عموما والتكنولوجيا الرقمية خصوصا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إن استفاد منها الجميع دون تمييز. لهذا السبب أعد الاتحاد الدولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سنة 2016، بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين

معرفة. فهذه الأخيرة تتطلب وجود نموذج اقتصادي متكامل، أساسه المعرفة والابتكار اللذين يساهم فيهما الجميع، نساء ورجالا، لتحقيق التنمية المستدامة المنشودة. وإذا أخذنا هنا المساواة بين الجنسين في المجال الرقمي، فسنجد فجوة رقمية آخذة في الاتساع بين الرجال والنساء في المنطقة، حسب آخر تقرير صادر سنة 2019 عن الاتحاد الدولي للاتصالات (الوكالة الأممية المتخصصة في المجال) حول انتشار الأنترنت والنفاذ إليه. ويكشف الاتحاد في هذا التقرير، عن اتساع الفجوة الرقمية

**كوتريات: تواجه المنطقة العربية عوائق عديدة وصعوبات في بناء مجتمعات واقتصادات المعرفة لا سيما من حيث دقة المحتوى الرقمي وإمكانية الوصول إليه؟ فما هي الفرص التي يمكن استثمارها للحاق سريعا بمصاف الدول المتقدمة على هذا المستوى؟**

رغم أن دول المنطقة المغاربية والشرق أوسطية حققت قفزة نوعية خلال العشرين عاما الماضية فيما يتعلق باستعمال الأنترنت والتكنولوجيات الرقمية، فذلك لا يعني بالضرورة أن اقتصادياتها صارت اقتصاديات

في المستوى الثالث، يمكن الحديث عن فجوة بين مناطق الدول نفسها إضافة إلى فجوة أخرى جنسية، وهذه الفجوة بين المناطق على المستوى الرقمي تهم التأخر الحاصل في حجم استفادة المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية من النفاذ إلى خدمة الإنترنت، وهو ما يزيد من اتساع الفجوة بين النساء أنفسهن حسب موقعهن الجغرافي.



السيدة غولدا الخوري

## فجوات بالجملة فيما بين الدول وداخل نفس الدولة، يضاف إليها الفجوات على أساس الجنس

هناك أوجه تشابه واختلاف، وثمة جهود وإنجازات لا يمكن إنكارها. ما يمكن قوله هو إن لكل بلد خصوصياته السياسية والقانونية والاجتماعية، والتي تتطلب تشخيصا قبل وضع سياسة رقمية وتكنولوجية تلائمه وتلائم متطلبات تحقيقه لأهداف التنمية المستدامة. على كل بلد أن يستفيد من التجارب الدولية والإقليمية، وهذا أمر لا شك فيه، لكن مع ملائمة ذلك مع حاجياته وإمكانياته وفق رؤية ضامنة لحقوق جميع الفئات، ووفق حس تضامني دولي. وإن دورنا في اليونسكو، خاصة في قطاع الاتصال والإعلام، هو المواكبة وتقديم الدعم الفني والمشورة وتحفيز الحوار من أجل وضع حكومات المنطقة لسياسات عامة متكاملة في المجال الرقمي والتكنولوجي،

المشاركة في مجال التكنولوجيا وتعزيز التعاون الدولي. وإن تمكنت دول المنطقة من وضع خطط تحيط بهذه المداخل الأساسية فسنكون على الدرب الصحيح للحاق بالدول المتقدمة في المجال.

**كوتريبات :** يتم العمل حاليا على تكييف تجارب التعليم عن بعد مع المعوقات المتعددة التي تطرح من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد. كيف تقيمون هذه الجهود؟ وفيما تكمن أوجه التشابه والاختلاف فيما بين بلدان المنطقة؟

يمكن الحديث عن ثلاثة مستويات من الفجوات الرقمية. أولها الفجوة الواضحة بين الدول المتقدمة والدول الأخرى فيما يتعلق بمسألة التعليم عن بعد. ويعود السبب إلى الفرق في الاستعدادات وصياغة وتصور وتطبيق السياسات في المجال. ثانيها هو الفجوة بين دول المنطقة الشرقية والمغربية نفسها، بالنظر لحجم الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لكل بلد، والبنى والسياسات التي تم وضعها لتعزيز التكنولوجيات الرقمية واستعمالها.

الجنسين وتمكين المرأة (UN WOMEN) وشركاء آخرين، خطة لردم الفجوة الرقمية بين الجنسين وتعزيز استخدام المرأة للإنترنت. وتغطي هذه الخطة مجالات عديدة يمكن اعتبارها فرصا أو مداخل أساسية بالنسبة إلى دول المنطقة المغربية والشرق أوسطية لتدارك الدول المتقدمة، وضمان الرفاه للمواطنات والمواطنين كما أشرتهم. من بين هذه المجالات : إدراج اعتبارات الجنسين في الاستراتيجيات والسياسات والخطط وآليات التمويل؛ توفير النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبكلفة معقولة للنساء والفتيات، خاصة في المناطق الريفية، والحد من التحديات التي قد تعيقهن عن استخدامها. إضافة إلى بناء المهارات الرقمية للنساء والفتيات وتعزيز تطوير الخدمات والمحتوى والتطبيقات التي تلبي احتياجاتهن، وتشجيع المرأة على المشاركة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي مجالات التعليم المرتبطة بها، وفي برامج بناء القدرات والسعي إلى مناصب صنع القرار، دون إغفال تشجيع المقاولات لوضع التدابير اللازمة لتمكين المرأة من

جعل التكنولوجيا الرقمية آليّة مهمّة لإنفاذ العديد من الحقوق الأساسية، ومن أهمها الحق في التعليم، كما أن دورنا في اليونسكو يتمثل في تقديم الدعم التقني وتوفير الخبرات اللازمة لبلدان المنطقة، من أجل مواكبتها لوضع تلك السياسات في المجال الرقمي للنهوض بتعليم قادر على أن يكون منيعا ومستداما خلال أوقات الأزمات، وقد شرعنا فعلا في العمل الميداني بالتعاون مع عدد من بلدان المنطقة.

في هذا السياق تقود اليونسكو التحالف العالمي للتعليم الذي أطلقتته في 26 مارس 2020، وهدفه هو تعزيز التعليم عن بعد وإعادة فتح المدارس بمساعدة مختلف الشركاء، ومن بينهم شركاء كبار في القطاع التكنولوجي (مايكروسوفت، الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول، وايدونغ، غوغل، فيسبوك، زوم، كيه بي إم جي وكورسيرا). لقد كشفت معطيات فرق العمل المعني بالمعلمين داخل هذا التحالف أن حوالي 826 مليون طالب، أي ما يعادل نصف العدد الإجمالي للمتعلمين الذين حالت أزمة كورونا بينهم وبن مقاعد الدراسة، لا يمتلكون جهاز حاسوب منزلي، في حين أن 43 في المائة من الطلبة، أي ما يعادل 706 مليون طالب، غير متصلين بالإنترنت.

لا يمكننا طبعاً إغلاق المدارس بشكل نهائي وتعويضها بالتعليم عن بعد، خاصة في المناطق البعيدة والمهمشة التي لا تتوفر على الربط بالإنترنت، ولا تملك الأسر فيها الدخل الكافي والمعرفة التقنية اللازمة للتزود بالتكنولوجيا وتشغيلها. لهذا أكدت المديرية العامة لليونسكو، السيدة أودري أزولاي في مارس الماضي على ضرورة «مضاعفة الجهود المبذولة في سبيل إتاحة الاتصال عن بعد للجميع»، موضحة أنه «لا يمكن حصر التعلم المستمر عن بعد في الوسائل



لجميع، خاصة وقت الأزمات، عامل أساسي لتذليل الفجوة بين الجنسين وبين مختلف الفئات، والتكنولوجيا الرقمية هي المفتاح لتحقيق ذلك، ولبلوغ أهداف التنمية المستدامة واللاحق بركب الدول المتقدمة.

## الانكباب اليوم على إعداد استراتيجيات وسياسات وطنية على المدى البعيد هي حاجة ملحة مع الأخذ بعين الاعتبار عدم إمكانية إغلاق المدارس بشكل نهائي وتعويضها بالتعليم عن بعد

لذلك تركز رسالة اليونسكو للدول التي عانى تعليمها خلال الأزمة، على

لرأب الفجوات الموجودة بينها وبين الدول المتقدمة.

**كوتريبات : فاقمت جائحة كوفيد 19** هشة النظم الاجتماعية والاقتصادية في جميع بلدان العالم، وأكدت أن التعليم ما بعد كورونا لن يكون كما كان قبلها. فما هي برأيكم مرتكزات الملامح الجديدة للمنظومة التعليمية المتكاملة ما بعد هذه الأزمة الصحية العالمية؟

لقد كشفت الجائحة مجددا معالم الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة ودول المنطقة المغربية والشرق أوسطية فيما يخص تكييف تعليمها ليلبي حاجيات الطلاب والطالبات. ولا مفر اليوم لمختلف البلدان، وعلى رأسها الدول المغربية والشرق أوسطية، من أن تستفيد من دروس هذه الجائحة، وتكعب على إعداد استراتيجيات وسياسات وطنية على المدى البعيد لضمان تعليم مستدام وذو جودة لصالح الجميع، عبر استغلال مختلف الفرص التي تتيحها التكنولوجيات الحديثة. إن استدامة التعليم ذو الجودة



الإلكترونية» وداعية إلى «تبني حلول بديلة على نمط وظيفية البث الإذاعي والتلفزيوني على المستوى المحلي، واستحداث أساليب تعلم مبتكرة» لردم الضجوة القائمة. وتبعاً لذلك، سهرت اليونسكو، رفقة منظمة اليونسيف ومجموعة البنك الدولي وبرنامج الأغذية العالمي، شهر أبريل-نيسان 2020، على وضع «إطار لإعادة فتح المدارس» يمكنكم الاطلاع على تفاصيله على موقعنا، يتضمن توجيهات قيمة حول كيفية إعادة فتح المدارس على مراحل، بناء على تقييم المخاطر المرتبطة بالجائحة لتوفير الحماية للعاملين والمتدربين، خاصة الفئات الأكثر هشاشة وعرضة للتهميش.

لا يفوتني هنا أن أذكر بأن اليونسكو تعمل من خلال برنامجها لتنمية القدرات من أجل توفير التعليم، على ضمان الدعم الفني لتطوير خطط استجابة لفائدة عدد من وزارات التعليم في المنطقة. الهدف هو المواكبة من أجل تكييف المحتوى البيداغوجي من أجل التعليم عن بعد، وتطوير نظام لتقييم فعاليته وأثره على اكتساب المهارات، مع وضع خطط وطنية للتعليم في حالات الطوارئ.

إضافة إلى ذلك، احتضنت اليونسكو في 20 من مارس الماضي حواراً وزارياً افتراضياً حول دور العلوم المفتوحة والتعاون العلمي الدولي لمواجهة كوفيد-19، وقد شاركت فيه 122 دولة، بما في ذلك 77 وزيراً ونائباً للوزراء وكتاب دولة يرأسون قطاعات العلوم والتكنولوجيا في بلدانهم. أما الدول العربية فقد شاركت منها في الاجتماع 17 دولة كان من بين ممثليها 7 وزراء و9 نواب وزراء.

ونظمت اليونسكو كذلك، سلسلة من اللقاءات التشاورية الافتراضية حول

مستقبل التعليم، كما أنتجت العديد من أدوات دعم التعليم عن بعد، تمت مشاركتها مع وزارات التربية والتعليم في دول المنطقة لضمان استمرارية جودة التعليم عن بعد خلال هذه الفترة، وقدمت 10 توصيات في المجال، مثل ضمان شمولية برامج التعلم عن بعد، وحماية سرية البيانات وأمنها، ووضع حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية قبل توفير التعليم.

**كوتريات : بينت الجائحة أيضاً أن عديد الدول العربية تزرخ بالطاقات الشبابية المتميزة في مجال الذكاء الاصطناعي والقدرة على التأقلم مع التغيرات التي تشهدها الاقتصادات والصناعات. فهل سيسهم ذلك في تطوير اقتصادات البلدان العربية وفي بلوغ أهداف التنمية المستدامة؟**

بالفعل شهدنا خلال أزمة كورونا التي ما زالت مستمرة، كيف استطاعت العديد من الدول، وعلى رأسها الدول المتقدمة، وحتى بعض الدول النامية أو في طريق النمو، بفضل منظومتها وبيئتها المحفزة للابتكار واستعمال التكنولوجيات الحديثة، أن توفر عدداً من الحلول التكنولوجية السريعة لمحاصرة الوباء والقضاء عليه. أذكر هنا التطبيقات الذكية ومختلف أنواع الكاميرات من أجل التتبع والمراقبة وجمع المعلومات (رغم ما تطرحه من مشاكل أخلاقية تهم حماية المعطيات الشخصية)، إضافة إلى تطوير أنظمة للإحصاء والكشف السريع وتطوير اللقاحات.

بالموازاة مع ذلك واكب شباب وشباب المنطقة المغاربية والشرق أوسطية، خاصة المتمكن من التكنولوجيات الحديثة، ما يحصل، للمساهمة بشكل فعال في دعم بلدان المنطقة من خلال تقديم حلول عملية وفعالة ومبتكرة

لمواجهة النقص مثلاً في أجهزة التنفس الاصطناعي وأجهزة قياس الحرارة من خلال صناعة وتطوير أجهزة محلية، أو من خلال صناعة الأقنعة باستعمال تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد، أو من خلال تطبيقات تعتمد علوم البيانات والذكاء الاصطناعي لتتبع وضبط خارطة الوباء، إلخ. كل ذلك اعتمد على التكنولوجيات بصفة عامة ومن بينها التكنولوجيات الرقمية، ولم يفوت شباب وشابات المنطقة الفرصة كما أشرت رغم أن منظومة الابتكار ليست بالصلابة والقوة نفسها بالمقارنة مع الدول المتقدمة.

## نرى في اليونسكو أنه لا بد لدول المنطقة أن تخلق، وفق مقاربة تشاركية مع الشباب والشابات، برامج خاصة تقدم التمويل والتدريب لهذه الأفكار الابتكارية، في إطار سياسات عامة، شاملة، مندمجة والتقائية

لذا نرى في اليونسكو أنه لا بد لدول المنطقة أن تخلق، وفق مقاربة تشاركية مع الشباب والشابات، برامج خاصة تقدم التمويل والتدريب لهذه الأفكار الابتكارية، على أساس أن تتم صياغتها في إطار سياسات عامة، شاملة، مندمجة والتقائية (transversales) تستحضر مختلف الأبعاد بما فيها بعد الأزمات بمختلف أنواعها. ونحن نؤمن في اليونسكو أن خلق هذه البيئة الكفيلة باحتضان الشباب، ذكورا وإناثا،

وتعمل اليونسكو من ناحية، على تقديم الدعم والمشورة لدول المنطقة لتحفيز ومواكبة الابتكارات التكنولوجية التي يقدمها الشباب لمواجهة انتشار الوباء وتخفيف الضغط الناتج عن الحجر الصحي وحالة الطوارئ، كما بادرت من ناحية ثانية، إلى إطلاق هاكاثون CodeTheCurve لدعم المبتكرين الشباب، وعلماء البيانات، والمبرمجين حول العالم للتوصل إلى حلول رقمية للتحديات التي طرحتها جائحة كوفيد-19. وأطلقنا كذلك في مكتب اليونسكو لدى الدول المغربية، حملة تشاورية لدى شباب المنطقة، بهدف تجميع واستخلاص رؤى الشباب المغربي ومقترحاتهم الإجرائية، لمواجهة التحديات الجائحة، لاسيما فيما يتعلق بـ: التعليم عن بعد، الوصول إلى المعلومات ومكافحة الأخبار الزائفة (التضليل الإعلامي)، النهوض بحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في أوقات الأزمات والوصول إلى الثقافة والعلوم المنفتحة والإنسانية. لن نقف مبادراتها عند هذا الحد، بل سنستمر في تكثيف جهودنا.



Stand up - free-vector

**كوتريات : هل توجد في الدول العربية استراتيجيات مراعية للنوع الاجتماعي بعيدة المدى تهدف إلى ردم الفجوات الرقمية بين الجنسين وتحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين؟ وما هي جهود منظمة اليونسكو على هذا المستوى؟**

يمكن القول دون مجازفة إن عددا مهما من بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط لا تملك في الوقت الرهان استراتيجيات بعيدة المدى مراعية للنوع الاجتماعي، تروم ردم الفجوات الرقمية بين الجنسين وتحقيق تكافؤ الفرص. الأسباب متعددة وكثيرة، من أهمها النقص في الخبرات التقنية لدى صانعي السياسات بالنظر لحدوث الميدان وتطوره

في التنمية الاقتصادية لدول المنطقة، اعتمادا على التطور التكنولوجي. ويجب أن تستبق الدول أزمات أخرى قادمة، من بينها أزمة انعدام الأمن الوظيفي الناتجة عن تعويض التكنولوجيا للإنسان في كثير من الأعمال، ف60 في المائة من مهن المستقبل لم تظهر بعد حسب دراسة أجرتها جامعة أوكسفورد، ونصف المهن التقليدية الحالية هي في طريقها إلى الزوال خلال العقد القادم. لذلك ستكون التكنولوجيات الرقمية فرصة لا تعوز لمحاربة بطالة الشباب وخلق الرخاء الاقتصادي إن تم التخطيط لها بحكمة.

ستجعلهم فاعلين وفاعلات حقيقيين في إيجاد الحلول، والدفع بعجلة التنمية المحلية والإقليمية، على نفس منوال ما يحدث في الدول المتقدمة، كما ستقوي مناعتهم ضد الكثير من التحديات وعلى رأسها البطالة والتطرف العنيف والإدمان والهجرة غير النظامية.

أعتقد أنه يمكن لبلدان المنطقة، إن هي تبنت سياسات واضحة وتوقعية، أن تخلق حركية اقتصادية مهمة يكون الشباب في قلبها. فهذه الأزمة، بغض النظر عن سلبياتها، هي فرصة حقيقية لإدماج الشباب والشابات فعليا

السريع. هذا الأمر عبر عنه الأمين العام الأممي أنطونيو غوتيريش خلال مشاركته في منتدى حوكمة الإنترنت الذي انعقد في برلين نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2019، حيث أكد على أهمية تبادل الخبرات المتعلقة بقضايا التكنولوجيا الناشئة، وحث الجميع على تبني توصية الفريق رفيع المستوى المعني بالتعاون الرقمي واستكشاف إمكانية الالتزام العالمي بالنقطة والأمن الرقمي.

وفي هذا السياق أصدرت اليونسكو منتصف 2019 تقريراً جديداً وشاملاً بالتعاون مع ألمانيا وتحالف المنظمات «متساوون (EQUALS)»، تحت عنوان «لو كان بإمكانني، لأحمرّ وجهي (I'd Blush if I Could)»، ضم مجموعة من التوصيات المعنوية بالإجراءات الواجب اتخاذها للقضاء على الفجوات الجنسانية القائمة على الصعيد العالمي فيما يتعلق بالمهارات الرقمية.

## يمكن القول دون مجازفة إن عدداً مهماً من بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط لا تملك في الوقت الراهن استراتيجيات بعيدة المدى مراعية للنوع الاجتماعي

واليونسكو بحكم ولايتها في مجال التربية والثقافة والعلوم والتواصل، إلى جانب عدد من الوكالات الأممية المتخصصة، تنخرط في هذه التوجيهات لتقديم المشورة والدعم التقني اللازم للحكومات، واقتراح الخبرات والمساهمة في إجراء الدراسات التي تساعد على رسم تلك السياسات العامة في المجال الرقمي

وتتبعها وأيضاً تقييمها وفق مؤشرات دقيقة. إضافة إلى ذلك وكما سبق وأن أشرت، تواكب اليونسكو خطة عمل الاتحاد الدولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لسنة 2016، من أجل ردم الفجوة الرقمية بين الجنسين وتعزيز استخدام المرأة للإنترنت.

**كوتريبات : سجلت مؤخراً حملة واسعة لإلغاء الحسابات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك طالت صفحات للنشطاء وللمنظمات في عديد البلدان العربية والإفريقية أيضاً، في الوقت الذي يتم فيه رفض سحب بعض المضامين «المعرضة على العنف» بتعلة مبدأ حرية التعبير. فهل من تفسير لهذه الأزدواجية؟**

تظهر دائماً في أوقات الأزمات اتجاهات وتيارات تسعى في إطار محاولاتها لحماية المصلحة العامة والأمن القومي، إلى تقييد الوصول إلى الإنترنت وحرية التعبير، بالإضافة إلى القيام بمحاولات للتحكم في المحتوى اعتماداً على آليات مختلفة. ما تحاول اليونسكو أن تفعله هو أن تشجع خلال هذه الفترات الحكومات والقطاع الخاص على احترام مبادئ انفتاح الإنترنت وإتاحة إمكانية الوصول إليه للجميع.

يجب في نظرنا أن تستوفي أي محاولة لتدبير المحتوى وضبطه من طرف الدولة على مبادئ الشرعية والضرورة والتناسب. واليونسكو تدعو دائماً من خلال مبادئها وتوصياتها، الدول والقطاع الخاص، إلى تجنب أي سياسة للرقابة والقيود الانتقائية لا تبررها المعركة اللازمة ضد التحريض على الكراهية والعنف. اليونسكو توفر أيضاً التدريب والدلائل وتطور العديد من البرامج، خاصة لفائدة الشباب من أجل مكافحة الأخبار الزائفة ومحاربة التطرف العنيف. من بينها دليل حول «الصحافة

والتضليل»، ودليل آخر خاص بالمعلمين حول سبل درء التطرف العنيف. ونسهر في اليونسكو على تفعيل التربية على المواطنة العالمية كفلسفة تجمع بين احترام الحقوق الإنسانية والمساهمة المشتركة في تطور البشرية.

إن الفضاء الرقمي والتكنولوجي يتوفر على عدة واجهات وجبهات يجب العمل عليها، كما أنه لا يرتبط فقط بالحق في حرية التعبير على الإنترنت وما تشهده من خروقات وتجاوزات في المنطقة، بل يرتبط أيضاً بتحفيز البحث العلمي، الذي يعد أحد أبرز القطاعات التي تشغل اليونسكو عليها مع مختلف شركائها. وتظهر آخر معطيات صادرة عن اليونسكو والبنك الدولي سنة 2017، حول حجم إنفاق دول المنطقة على البحث العلمي والابتكار التكنولوجي، أن هذا الإنفاق لا يتجاوز نسبة 1 في المائة من الدخل الإجمالي لهذه الدول في أحسن الحالات. هنا تجب الإشارة إلى أن قدر إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين وماليزيا والاتحاد الأوروبي على البحث والتطوير يقارب 500 بليون دولار، وهو ما يتجاوز ثلاثة أرباع إجمالي الإنفاق العالمي بأسره على البحث العلمي.

نرى في اليونسكو أن الحضور الفاعل لدول المنطقة في الفضاء الرقمي، ومساهمتها في التطور التكنولوجي في مختلف المجالات، يتطلب أولاً توفير الضمانات المؤسسية والقانونية الميسرة لتمتع جميع أفراد المجتمع بحقوقهم الإنسانية كما هو متعارف عليها كونياً، واستفادتهم بشكل متوازن من مقدرات وثروات أوطانهم، إضافة إلى توفر سياسات عامة متكاملة في المجالين الرقمي والتكنولوجي مدعومة بالإرادة السياسية اللازمة لتفعيلها. ●

# تجربة حياة للتعليم عن بعد: هل كسبت فلسطين الرهان؟

روان فرحات - فلسطين

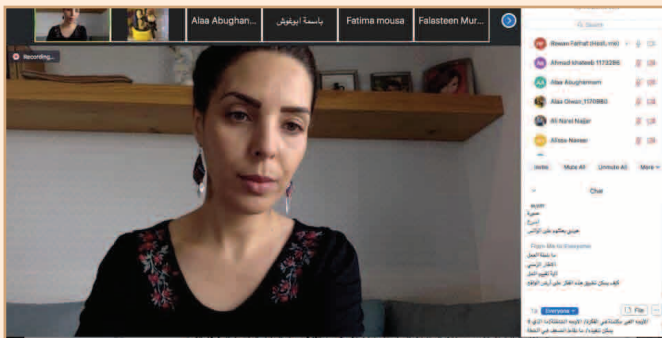
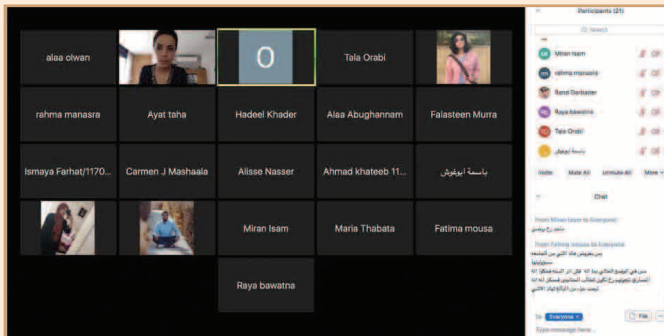
خسارة الفلسطيني لأرضه بعد النكبة عام 1948 حيث كانت الزراعة هي القطاع الأهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، دفعت به نحو الاهتمام بالتعليم، وحتى اليوم لم تتغير التزامات وأولويات الأب والأم في العائلة الفلسطينية تجاه أطفالهم. فالتعليم هو السلاح الأكثر صلابة لبيقيه وعائلته على قيد الحياة وبه يفتح نافذة نحو مستقبل أفضل للجميع. ونجد في مؤشرات التعليم صدى لهذا الحرص، العائلي والحكومي في ذات الوقت. فرغم وضعية فلسطين الخصوصية، نجد أنها في المرتبة الثالثة من حيث الإنفاق الحكومي من الناتج المحلي الإجمالي بعد سلطنة عمان وتونس حسب بيانات البنك الدولي لسنة 2017، متقدمة في ذلك بلدان عربية عديدة لا احتلال فيها وامكانياتها الاقتصادية أكثر تطوراً ولا صعوبات تذكر في اعتراض جندي الاحتلال لطالبة/ة علم وأحيانا قتله. كما أنه بلد يتذيل قائمة الدول العربية في نسبة الأمية بـ3 بالمائة، في مسافة طويلة نحو النسبة الأكبر وهي 65 بالمائة وحتى معدل المنطقة العربية الذي ورد في تقرير اليونسكو لسنة 2019 حول بناء مجتمع المعرفة في المنطقة العربية.

وللمرة الأولى يعيش الفلسطينيون معاناة انسانية جماعية، لا يشعرون أنهم بحاجة لشرحها، إنها واحدة في كل العالم! فايروس كورونا!

أعلنت حكومة فلسطين حالة الطوارئ في 5 آذار 2020 وخطتها للتعامل مع هذا الفيروس المستجد والمعروف باسم كوفيد-19، وكجزء منها طلبت إغلاق جميع المدارس والجامعات في فلسطين كإجراء وقائي. ولأنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها فلسطين لحالة استثنائية تستدعي إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية فيها وإن اختلقت المعطيات والأسباب هذه المرة، إلا أن الفلسطيني قد اعتاد التأقلم وسرعة إيجاد الحلول وعدم الاستسلام، فقد اتجهت وزارة التربية والتعليم ومنذ اللحظة الأولى نحو إيجاد الحل «بالتعليم عن بعد» بديلاً عن التعليم الوجاهي، حيث شملت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الفلسطينية كافة، فكيف كانت جهوزيتنا لذلك؟

## أستاذة عن بعد... أم عن قرب

إذا اعتبرنا الكورونا وتبعاتها حالة عالمية والتعليم عن بعد جزءاً منها فإن تجربتي التمثيلية مع التعليم عن بعد تأتي في شخصيتين: الأولى كوني أم لطفلين في المدرسة، وفي هذا السياق كان دوري صامتاً، شاهدتهم وهم يستخدمون

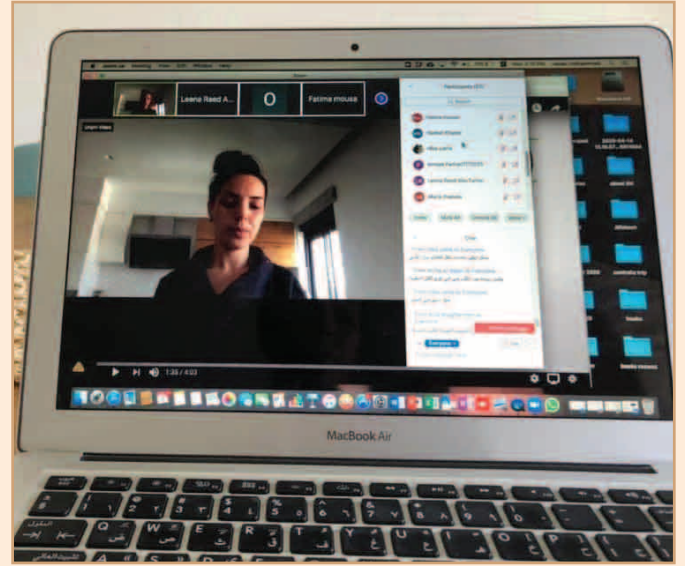


التكنولوجيا بكفاءة، يتحملون مسؤولية إدارة وقتهم وعمل كل ما يلزم للتحضير للحصص وتجهيز أنفسهم. وأعتقد، على هذا المستوى، أن جانباً جميلاً قد اتضح في شخوصهم وهو الاستقلالية والاعتماد على النفس في تنمية المهارات والقدرات والتعلم بأساليب تتيح لهم المشاركة الفاعلة ولعب دور أساسي لا الدور التقليدي وهو الجلوس في الصف وتلقي المعلومة!

مكان 64% في فلسطين بواقع 69% في الضفة الغربية و57% في قطاع غزة. ووفق ذات المسح، فإن حوالي 81% من الأفراد ممن بلغ سنهم 18 عاما فأكثر في فلسطين من الذين استخدموا الحاسوب، يمتلكون المهارات الأساسية مثل نسخ الملفات أو المجلدات أو استخدام أدوات النسخ واللصق وإرسال رسائل البريد الإلكتروني، و67% من الأفراد 18 سنة فأكثر من الذين استخدموا الحاسوب لديهم المهارات القياسية مثل تثبيت البرمجيات أو تشكيلها أو استخدام الصيغ الحسابية على جداول البيانات.

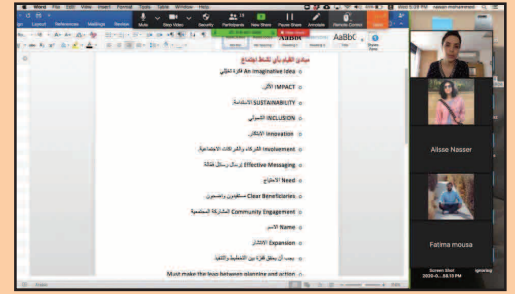
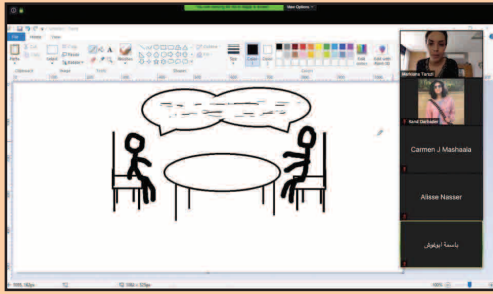
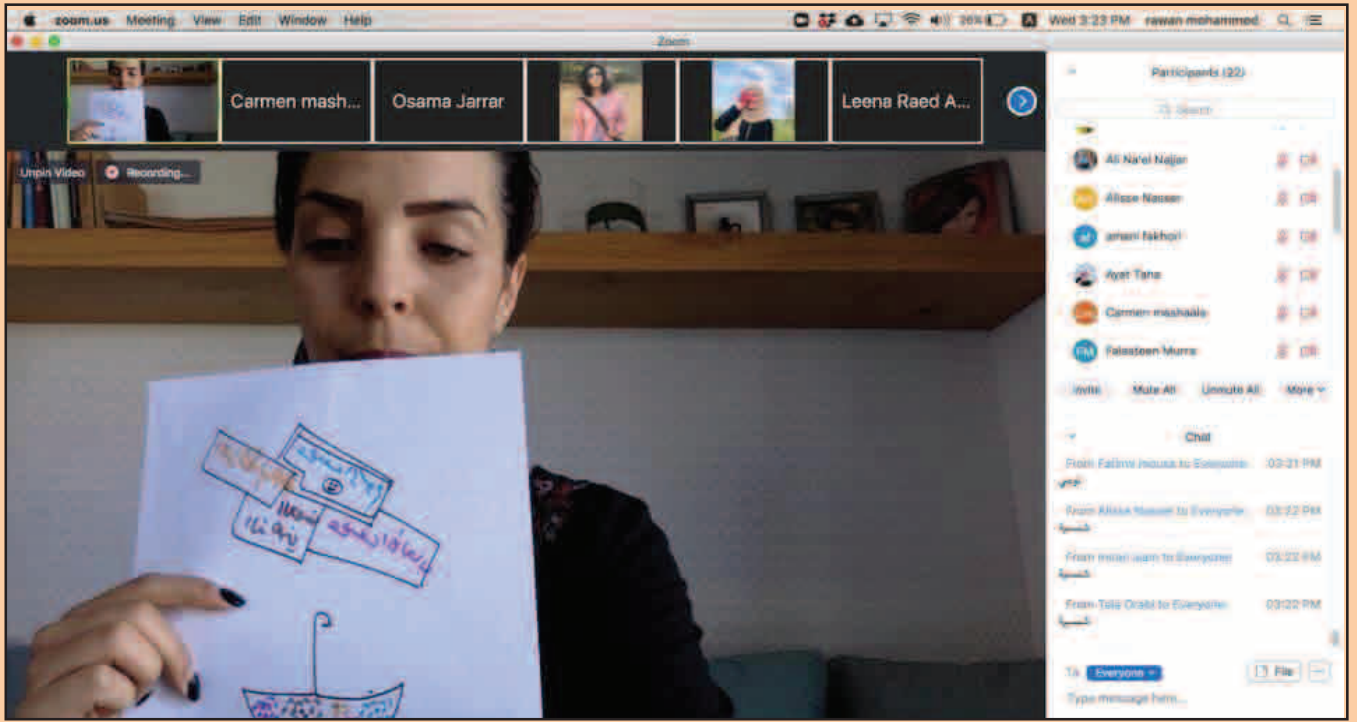
## أبداع طلاب... وتغلب آخرون قسرا

وعن الدور الآخر الذي أقوم به، والمتمثل في أدائي كمحاضرة لمساق الريادة المجتمعية في جامعة بيرزيت، فأكاد أجزم أن بعض طلابي الجامعيين كانوا ممن نهضوا من تحتها عطفًا على حديثنا حول تأثير أزمة الكورونا... وقد أبداعوا في إيجاد حلول لمشكلات اجتماعية تخلفت عنها، فمتطلبات المساق تقتضي العمل الجماعي على اقتراح مبادرات لإيجاد حلول لمشكلات تعاني منها فئات المجتمع الفلسطيني، ولتنفيذ ذلك يحتاج الطلبة لإجراء المقابلات مع المجموعات والأطراف ذوي العلاقة وهذا ما تغلب عليه الطلبة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدلًا من اللقاءات الفعلية في ظل حالة الحجر العام. أيضا لم يلتزم بحضور اللقاءات عبر «زوم» جميع الطلبة لعدم توفر الإمكانيات المادية لذلك من أجهزة الحاسوب والاتصال بالانترنت، فنسبة الحضور في هذا المساق لم تتجاوز 60% من الطلبة. وكانت هناك مشكلة ضعف الاتصال بالشبكة أحيانا مما كان يستدعي إعادة نقاش الموضوعات لعدة مرات في حال فقد الاتصال، لا سيما وأن اللقاءات كانت جماعية. ولأنه كان على الطلبة متابعة مساقات أخرى، فكانوا يعانون من الضغط في التوفيق بين حضور جميع المساقات وتسليم الواجبات، ولذلك كان هناك مجموعة على «الواتساب» للإجابة على الأسئلة الفردية للطلبة بالإضافة للشات الجماعي خلال اللقاء، وكان ذلك يستغرق وقتا طويلا بالمقارنة مع التعليم الوجيه. أما تنفيذ المبادرات فقد كان صعبا للغاية، ولم يتم تنفيذ إلا مبادرة واحدة لتوزيع كعك العيد على الأسر المحتاجة، وتم تأجيل بقية المبادرات، لما بعد انتهاء حالة الحجر. وعند تقييم الطلبة للمساق في نهايته، أعربوا عن تأييدهم للتعليم عن بعد وأنه أتاح لهم مساحة من الراحة والحرية كشفت لهم عن طاقات وقدرات كانت دفينت فيهم. وكما قالت إحدى طالبات المساق «جميل أن تجلس بدون حجاب في هذا الحر وبالوضعية المريحة لك على كرسي أو على الأرض وربما تستلقي، طاقتك لا تذهب على هذه التقاهات وإنما تصب في موضوع المحاضرة».



لم أواجه صعوبات معهم، فأجهزة الحاسوب، والهواتف الذكية، والاتصال بالانترنت كلها كانت متوفرة لهم، بالإضافة لكفاءة النظام التعليمي في مدرستهم لكونها مدرسة خاصة تقدم خدمات تعليمية متميزة مقابل الأموال التي ندفعها. استخدموا تطبيق «زوم» لذلك ولم يواجهوا في الإبحار فيها أية مشاكل. في المقابل كنت أفكر في حال الطلبة في المدارس الأخرى وتحديدًا الحكومية منها، لم ينعمو بمثل هذه التجربة الإيجابية ولا ذويهم أيضا، لعدم جهوزية النظام التعليمي بموارده البشرية والمحتوى التعليمي والوسائل التكنولوجية لمواجهة ذلك من جهة، ولا القدرات المادية لذوي الطلبة وتوفير أجهزة الحاسوب لهم من جهة أخرى. ويكفي أن نتخيل وجود حاسوب واحد لدى أسرة متوسطة الدخل فيها ثلاثة أبناء وعليهم أن يتابعوا تعليمهم عن بعد، فكيف يمكن أن يتم ذلك بجهاز حاسوب واحد؟ هذه ليست أحجية ولكنها معضلة حقيقية تتعلق بالعدالة الاجتماعية، فكون معاناتنا من الكورونا كانت جماعية وعالمية، إلا أن نتائجها وأضرارها ليست واحدة على الجميع، فهناك من نهض من تحتها وكانت دافعا إيجابيا له نحو التقدم والتطور والإبداع، وهناك من بقي تحتها وتأثرت حياته سلبا وقد يحتاج الأمر وقتا طويلا لمعالجته.

ووفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ارتفع إجمالي عدد مستخدمي الانترنت فائق السرعة ADSL في فلسطين إلى حوالي 361 ألف مشترك في نهاية العام 2018 مقارنة مع حوالي 119 ألف مشترك في نهاية العام 2010 بزيادة بلغت نسبتها 202%. وأظهرت نتائج مسح الظروف الاجتماعية والاقتصادية لعام 2018، أن 65% من الأسر في فلسطين لديها اتصال بالانترنت في المنزل، بواقع 72% في الضفة الغربية، و51% في قطاع غزة، في حين بلغت نسبة الأفراد 18 سنة فأكثر الذين استخدموا الانترنت من أي



نجمال القول بأن تجربة التعليم عن بعد ليست بالجديدة نظريا، فهناك جامعات تمنح شهادات عليا بواسطة التعليم عن بعد، وهناك شركات كبرى تدار عن بعد، وهناك وهناك وهناك... لكن الموضوع جُلّه يتعلق بالثورة التكنولوجية والتي بدأت في الثمانينات وما تبعها من ثورة الأتمتة و ثم الرقمنة. وما يحدث اليوم في عصر الثورة الصناعية الرابعة سيكون مختلفا بنتائجه وآثاره، سيكون النظام التعليمي مختلفا بعد الآن، وهذه التجربة كشفت عن ثغرات كثيرة حتى لدى الجهات التي كان نظامها التعليمي من الأساس يعتمد على الوسائل التكنولوجية وكانت تعتقد أنها قادرة على تنفيذ أهدافها بالتعليم عن بعد. فما هو المطلوب منا عمليا حيال هذا التغير؟ المطلوب منا وتحديدًا في البلدان النامية أن نستخلص العبر والناتج من المقدمات وأن لا ننتظر طويلا، حتى لا نبقى في مكاننا هذا، علينا أن نقرأ الموقف جيدا وأن نعمل لتغيير واقعنا نحو الأفضل. وأعتقد أن التعليم عن بعد قد يكون وسيلة فعالة لتحقيق ذلك، ولكن علينا أن نرتب بيوتنا لهذا الزائر وأن نحسن الحديث معه ونتقنه، وأن لا يتم ذلك بعيدا عن مفهوم العدالة الاجتماعية وأن أهم عناصر التنمية المجتمعية هو الإنسان، فلنستثمر كثيرا في التعليم ولنأخذ الفائدة القصوى من التكنولوجيا لتحقيق ذلك.

فلسطينيا كنا من الدول السبّاقة لانخراط مؤسساتها التعليمية في التعليم عن بعد في ظل هذه الأزمة، رغم أن بعضا من المدارس الخاصة والجامعات تعتمد في التواصل مع الطلبة على مواقعها على الانترنت والتطبيقات الخاصة لتسجيل المساقات ونشر العلامات، إلا أن ذلك لم يساعدها كثيرا في التعليم عن بعد، كون المحتوى التعليمي لهذه المساقات كان معدا للتعليم الواجهي وليس التعليم عن بعد. وعليه فإنه حري بنا تقييم هذه التجربة أفقيا ورأسيا ضمن خطة تعليمية شاملة تضم الجهات كافة والعمل على تطويرها وتطوير الموارد والكفاءات في هذا السياق. ففي ظل جدل قائم اليوم في فلسطين وبعض المعلومات حول التوجه نحو إمكانية العودة نحو التعليم الحضوري شهر أوت/ أغسطس لاستكمال أو «إعادة الدروس الافتراضية»، ستطرح على الأكيد، في حال تم ذلك، مدى فعالية الدروس عن بعد واستراتيجية الدولة في هذا الاتجاه على المدى القريب والمتوسط والبعيد، لكن الأكيد أن الجائحة «لخبطت» كل الأوراق وجعلتنا لا نواجه مجهولا فحسب، بل نعمل ونتحرك في «المجهول».

# كوفيد - 19 : التكنولوجيا أحد مسارات الخروج

هدى البكر - الشبكة العربية للمنظومات الأملية

واستفادتنا نوعا ما بانعكاسات هذه التقدم ومخرجاته، إلا أننا لم نتخل عن أساليب التفكير التقليدية. فقد كنا حتى اندلاع الأزمة لا نعتد بشكل كاف على مفهوم التعليم عن بعد في الأنظمة الدراسية، ولا نتقبل فكرة العمل من المنزل بشكل جيد، ولا نعطي أولوية للتدريب وبناء القدرات عن بعد، ونفضل الذهاب للتسوق بدلا من طلب احتياجاتنا عبر الانترنت. الآن وبعد ما فرضته هذه الجائحة من إجراءات صارمة على حرية التنقل والتجمعات، ونظرا لما تستلزمه من اعتماد لسياسة التباعد الاجتماعي، أصبحنا مضطرين للانخراط بقوة في الحياة الرقمية وأن نخوض هذه التجربة الجديدة نوعا ما، فكيف كانت النتيجة؟

أزعم أن الكثيرين اكتشفوا قدرتهم على العمل بشكل أفضل وأعلى إنتاجية من المنزل، وأن ذهابهم يوميا إلى مكان العمل كان يستهلك الكثير من طاقتهم ووقتهم وأنه أمر غير ضروري على أساس يومي. كذلك الكثير من الطلاب الذين يستكملون عامهم الدراسي عبر الانترنت يتعلمون بشكل جيد ويحصلون على المهارات والمعارف المطلوبة طالما توافرت لهم النظم الدراسية المناسبة عن بعد، بل أن الاجيال الجديدة أسرع وأكثر قدرة على التكيف مع استخدام التكنولوجيا بحكم نشأتهم في العصر الرقمي. الكثير منا اتجه إلى منصات التدريب عن بعد وبدأ في استكشاف ما تقدمه خاصة بعدما أتاح بعضها العديد من البرامج مجانا خلال فترات الإغلاق والحجر الصحي، تم عقد العديد من المنتديات الافتراضية webinar لتداول الأفكار والآراء وطرح وجهات النظر حول الظرف العالمي الراهن واستشراف المستقبل. إن تعظيم الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة لا يعني اختفاء المدارس والجامعات وأماكن العمل والمسارح ودور العرض وغيرها، ولكن يعني دمج التكنولوجيا بشكل أكبر في كل الأنشطة الإنسانية والتوسع في إنتاج التقنيات الرقمية التي تساعد على بناء مجتمعات مرنة، قادرة على التكيف مع الظروف الطارئة لتصبح أكثر استدامة.

## الجائحة: فاعلون رغم الحجر

على الرغم من اندلاع جائحة كوفيد 19 مطلع عام 2020، وتطبيق أغلب دول العالم لإجراءات الإغلاق والحجر الصحي، وتوقف الرحلات الجوية، وإغلاق المدارس والجامعات، وكذلك العديد من أماكن العمل، إلا أن مجتمعاتنا لا تزال فاعلة ومتفاعلة حتى اللحظة. الكثيرون يعملون من منازلهم، الطلاب يستكملون عامهم الدراسي، الناس قادرون على شراء احتياجاتهم وهم بالمنزل، الأفراد قادرون على التواصل، المعلومات حول الأزمة تتدفق. وهو وضع مغاير تماما لما كان عليه العالم خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918، فما الذي تغير في مائة عام؟

## كلمة السر

يمكننا القول إن كلمة السر الرئيسية هي «التكنولوجيا»، والتي يندرج تحتها طيف واسع من المنتجات ذات الصلة بداية من الكمبيوتر وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة والتقنيات الرقمية والتطبيقات المختلفة التي تمكن الأفراد من التواصل بأعداد كبيرة وهم في منازلهم في أي مكان بالعالم. فكل من لديه هاتف نقال متصل بشبكة الانترنت يستطيع أن يمارس عمله المكتبي نوعا ما، أو يحصل على التدريب اللازم له عن بعد، أو يستفيد بخدماته المالية والمصرفية، أو يطلق مبادرة رقمية تساعد جانباً من المتضررين في مكان ما، أو يحصل على خدمة صحية عن بعد، وغير ذلك من الأنشطة الإنسانية.

## المواجهة

لقد وضعنا جائحة كوفيد- 19 أمام حقيقة هامة للغاية، وهي أننا بالرغم من إشادتنا لسنوات بالتقدم التكنولوجي والتأكيد أننا دخلنا عصر الثورة الرقمية،

## عالم ما بعد الجائحة

إن حالة من عدم اليقين تسود العالم الآن في ظل تفشي الجائحة، لا يوجد لدينا لقاح لهذا الوباء، ولا بروتوكول علاجي محدد، لا نعلم متى سينحسر، ولا متى سوف تعود حركة الطيران والتنقل عبر بلدان العالم، هل سيبدأ العام الدراسي الجديد وأبنائنا في مدارسهم أم لا، متى نستطيع العودة إلى أماكن العمل. الكثير من الأمور تبدو ضبابية، ولا شيء مؤكد سوى أن عالم ما بعد كوفيد-19 لن يكون أبداً مثل ما قبله، وأن سياسات التباعد الاجتماعي ستلقي بظلالها على المجتمعات ربما لسنوات.

هذه الحقيقة تدفعنا كأفراد إلى إعادة النظر في آليات ممارستنا لحياتنا اليومية، كما تدفعنا - نحن الناشطون في المجتمع المدني- إلى سرعة التكيف مع الأوضاع الحالية والمستقبلية، والإبتكار في آليات عملنا وتحركنا حتى نستمر في أداء دورنا المجتمعي، وذلك عبر التوسع في استخدام التقنيات الرقمية ووسائل التواصل والتطبيقات التكنولوجية للوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين وتنظيم المساعدة وتشارك المعلومات والتشبيك والتوعية وبناء القدرات عن بعد.

## الشبكة العربية للمنظمات الأهلية: الاستجابة الرنة

كانت الشبكة قد بدأت منذ عام 2018، في العمل على التحول الرقمي للكثير من أنشطتها وبرامجها، وذلك للاستفادة من مخرجات الثورة الرقمية وتوظيفها لصالح الجمعيات الأهلية في مختلف الدول العربية. قد ساعدها في ذلك طبيعة نشاطها وأهدافها وهي المساهمة في تطوير القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية، ونشر ثقافة التشبيك والابتكار في العمل المجتمعي، والتشبيك محلياً وإقليمياً لتمكين الفئات المهمشة. كما أن طبيعة التوجه الإقليمي للشبكة كانت تستلزم توظيف وسائل التواصل الرقمية للوصول إلى مختلف الدول العربية بتكاليف رشيقة، وهو ما جعل خيار التحول الرقمي هو الأمثل لتحقيق رسالتها.

أطلقت الشبكة منتصف عام 2019، بوابة المعرفة حول دراسات المجتمع المدني والتنمية، والتي تضم المئات من الأوراق البحثية ودراسات الشبكة وشركائها، وكان آخر ما تمت إضافته للبوابة «المدونة العربية للتنمية المستدامة: منظومة

القيم والسلوكيات والمهارات» والتي تزامن صدورها مع تفشي كوفيد-19 فتتم إتاحتها بالكامل على بوابة المعرفة لفائدة جميع المعنيين بالتنمية المستدامة. أيضاً أسست الشبكة مركزها للتدريب وبناء القدرات عن بعد والذي يضم عشر برامج تدريبية متخصصة. وهو منصة عربية تستهدف بناء قدرات العاملين بالجمعيات الأهلية، وقد جاءت جائحة كوفيد-19 لتدفعنا نحو إعداد المزيد من برامج بناء القدرات لتعزيز المركز. وسوف يصل عدد البرامج المتاحة عليه إلى نحو 16 برنامج متخصص حيث يجري العمل على قدم وساق لإنتاج 6 برامج جديدة متخصصة في التنمية المستدامة، ومبادئ الشمول المالي، وتصميم برامج التمكين الاقتصادي وغير ذلك...

حال استمرار سياسات التباعد الاجتماعي، سوف تتجه الشبكة لتنفيذ مجموعة من ورش التدريب التي كان من المقرر عقدها في عدة دول عربية، والمتخصصة في إعداد المدربين عن التنمية المستدامة، عبر تقنية Zoom أو غيرها من تقنيات التواصل الحي.

كذلك تعكف الشبكة على إعداد 6 برامج تدريبية أخرى موجهة للجمعيات المعنية بتحقيق الشمول المالي للشباب والنساء، كما تعتمد الشبكة المبادرة بمشروع موسع في مجال التدريب وبناء القدرات عن بعد، فهذا الاتجاه سوف يأخذ منحى جديداً كلياً جراء تداعيات جائحة كوفيد-19. وينبغي أن نبادر بتأسيس منصة إقليمية متقدمة للتدريب عن بعد للناطقين بالعربية تحاكي المنصات الدولية مثل UNITAR Edx، و Coursera، ونوظف الطفرة التي سيشهدها مضمار التدريب والتعليم عن بعد لصالح الشباب العربي، ولتعزيز أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالتعليم والمساواة بين الجنسين والمجتمعات المستدامة والنمو الاقتصادي وغيرها من الأهداف التي ترتبط بشكل ما بعملية بناء قدرات الأفراد لتمكينهم.

## مسارات جديدة

جائحة كوفيد-19 أزمت طاحنة تغير وجه العالم، وتدفعنا لتبني مسارات جديدة للحركة حتى لا يصاب العالم بالشلل. ويعد المجتمع المدني أحد الأطراف الفاعلة التي عليها التكيف سريعاً والاستجابة للتحديات التي تفرضها تلك الأزمت. ونظراً لطبيعته المرنة، فإننا نأمل أن ينجح في ذلك في القريب العاجل وذلك بالتوسع في تطوير وتطبيق التقنيات الرقمية التي تساعده على القيام بأدواره المتنوعة، كأحد مسارات الخروج من الأزمت •



# صالون ثقافي أون لاين لعضوة شبكة أنجد بمصر في تحد لكورونا

عرفت المنطقة العربية الصالونات الثقافية والأدبية منذ حوالي قرنين لتضطلع بدورها في مناقشة كبريات القضايا الفكرية والفنية والفلسفية والاجتماعية والسياسية. وفي كتابه «الصالونات الأدبية في الوطن العربي» للباحث أحمد سيد آل برجل، فإن ظاهرة الصالون الثقافي متجذرة منذ قديم الزمان في الثقافة العربية. ويذهب إلى القول إن أول صالون ثقافي عند العرب يعود إلى منتصف القرن الهجري الأول لصاحبه «عمرة» التي كانت أول من دعا إلى مجلس أدبي.

وعلى مستوى كل بلد على حدة، ظهرت عديد الصالونات الثقافية النسائية لعل أهمها صالون الأدبية واللبنانية مي زيادة التي أطلقتها في العام 1930 وتواصل نشاطه على مدى عشرين عاما. وقبلها في سوريا، ذاع صيت صالون الكاتبة والشاعرة السورية ماريانا مرآش الذي ضم مثقفين وسياسيين وأعضاء في السلك الدبلوماسي الأجنبي. وفي المملكة العربية السعودية، كانت انطلاقا الصالونات الثقافية النسائية في مدينة جدة قبل أكثر من أربعين عاما، على يد الفنانة التشكيلية صفية بن زقر وهي من أوائل مؤسسي الحركة التشكيلية في المملكة. وفي المغرب اشتهرت الفنانة التشكيلية والأديبة زهرة زيراوي بصالونها الأدبي الذي تأسس في العام 1990 وتواصل على مدى عشرين عاما. وفي العراق أنشأت المحامية والأديبة صبيحة الشيخ داوود أول صالون أدبي نسائي. هذه أمثلة أوردناها على سبيل الذكر لا الحصر، لنظل من خلالها على أحد الصالونات العربية الحديثة وتأقلمها مع جائحة كورونا.

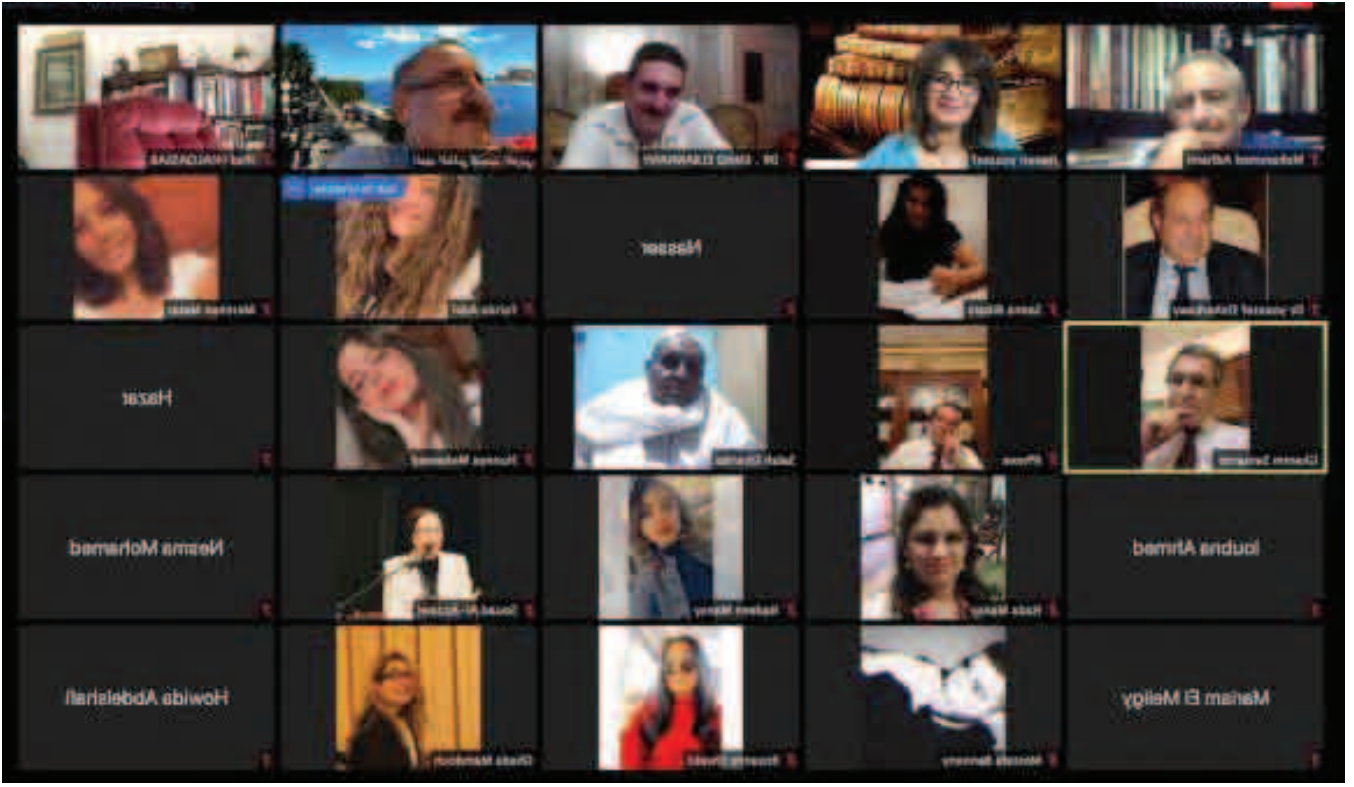


أطلقت الدكتورة حنان يوسف أستاذة الإعلام الدولي وعميدة كلية الإعلام بالأكاديمية البحرية بالقاهرة الذكية في مصر في مارس-آذار 2020 صالونها الثقافي الشهري عبر الإنترنت مواكبة للإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس كورونا كوفيد-19.

## صالون افتراضي ومتابعة بالآلاف

انطلق الصالون من فترة قبل أزمة كورونا، وكان يعقد في لقاء اجتماعي شهري بهدف تعزيز دور المرأة المصرية والعربية في الوعي الثقافي وإحياء لفكرة الصالونات الثقافية التاريخية التي قادتها النساء كمعبر ثقافي هام للتطوير. وبعد الأزمة الصحية العالمية وتدنر عقد الصالون حضوريا، جاءت فكرة عقد الصالون عبر الإنترنت كأول صالون ثقافي في مصر يعقد عبر الإنترنت بشكل تفاعلي جديد ومتطور باستخدام تكنولوجيا الاتصالات لتحدي ظروف العزل المنزلي التي فرضتها الجائحة المستجدة. تقول صاحبة الصالون «جاءت هذه الفكرة استجابة ودعمًا لتوجيهات الدولة في مواجهة فيروس كورونا من خلال نشر رسائل توعوية وأيضا تشجيعا على الالتزام بعدم الخروج من المنازل وتفعيل الخدمات الإلكترونية بديلة عن الاجتماعات العامة».

عقدت فعاليات الدورة الأولى من صالون الدكتورة حنان يوسف الثقافي في أول نسخة إلكترونية يوم 20 مارس 2020 في إطار الاحتفالات باليوم العالمي للمرأة، بعنوان «دور المرأة المصرية والعربية في مواجهة فيروس كورونا» تحت رعاية المنظمة العربية للحوار والتعاون الدولي، وسط تفاعل جماهيري واسع تخطى عدد متابعيه حسب الدكتورة حنان يوسف «الآلاف من المتابعين أغلبهم من الشباب من مصر والدول العربية وبعض المتابعين من دول أجنبية نظراً للطبيعة التكنولوجية وسهولة التفاعل الإلكتروني».



## الإلكتروني انتصر على الحضوري

يلقي الصالون في شكله الإلكتروني الجديد الضوء على التطور الكبير الذي شهدته قطاعات عديدة في المجتمع، مثل التعلم عن بعد، والإعلام وتأثير التكنولوجيا الحديثة على حياة الأفراد. ويناقش قضايا أساسية ترتبط بأهمية التربية على وسائل الإعلام والتعامل بوعي مع الإعلام الجديد، الذي أضحى مؤثرا وبقوة على حياة الناس وأفكارهم وتمثلاتهم.

وحسب صاحبة المبادرة، فقد حقق الصالون متابعة من وسائل الإعلام كأول تجربة لعقد الصالونات الثقافية النسائية «أون لاين». وبالرغم من أن الهدف من عقده إلكترونيا كان في البداية هو الحفاظ على استمرارية عقد الصالون شهريا، لكنه وجد إقبالا كبيرا من عديد المتفاعلين من مختلف الأعمار والدول وهو ما لم يكن يتحقق في عقد الصالون في شكله القائم على الحضور المباشر للضيوف. الأمر الذي دفع إدارة الصالون إلى تبني استمرار عقده عبر الإنترنت حتى مع انتهاء أزمة كورونا، مع الحرص على رفع مخرجات وتوصيات كل لقاء إلى الجهات المعنية للاستفادة منها والاستئناس بها.

وتأمل الدكتورة حنان يوسف أن تهتم كل النساء في جميع أنحاء العالم وبصفة خاصة في الدول العربية بتطوير قدراتهن التكنولوجية وإعادة تأهيلهن بالتدريب المستمر والاستفادة من الفرص التي تمنحها التكنولوجيا الحديثة والوعي بكيفية التعامل معها والانفتاح على العالم سعيا لترسيخ موقع المرأة العربية في المشهد المجتمعي بمختلف تجلياته وأشكاله ●

ويهتم الصالون الذي يستضيف شخصيات عامة وسفراء وإعلاميين وفنانين من مصر والعالم العربي، برفع الوعي الإعلامي والثقافي لمواجهة فيروس كورونا، وي طرح في كل مرة العديد من قضايا المجتمع في ظل التأثير الكبير للإعلام الجديد وبصفة خاصة على جمهور الشباب. ويتفاعل عدد من كبار الشخصيات بمشاركة صوتية مهمة، في مقدمتهم السفير يوسف الشرقاوي، والسفيرة سامية ببيرس، واللواء محمد كمال الدين، والقاضي عدلي حسين بالإضافة إلى عدد كبير من العاملين في مجال الإعلام من مصر والدول العربية.

ناقش الصالون في دورته الإلكترونية الثانية موضوع «حوّل المحنة لمنحة.. الدروس المستفادة من كورونا» سعى من خلاله ضيوف الصالون ومتابعوه، إلى البحث عن التغيير الذي أحدثته جائحة كورونا في حياة الناس على المستوى الإنساني والاجتماعي والمهني والسياسي وأيضاً الدولي. وقد شهد الصالون حسب ما صرحت به الدكتورة حنان «تفاعلا كبيرا ومشاركة واسعة على مدى ساعتين، تشارك فيها جمهور الصالون الإلكتروني خبراتهم وتجاربهم في كيفية التعامل مع فيروس كورونا. وأكد المشاركون أن هناك الكثير من العادات السلبية قد تم تغييرها في الشخصية المصرية والعربية حيث أضحت أكثر إيجابية لمواجهة التحدي الذي فرضته ظروف أزمة كورونا على جميع مجالات الحياة». وتضيف موضحة «أبدى عدد من جمهور الصالون رؤاهم في خصوص جائحة كورونا التي أسهمت في إعادة ترتيب الأولويات عند الجميع، ورسم الأهداف على أسس عقلانية ومتوازنة». واختتم الصالون فعالياته بفتح الباب لطرح الآراء المختلفة من وجهة نظر المشاركين والمتابعين.

# مبادرات وآراء لفاعلات تربويات من المغرب

يوسف الكري - المغرب

بمجرد أن أعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المغرب عن توقيف الدراسة والتكوين كإجراء احترازي لمنع تفشي جائحة فيروس كوفيد - 19، تم اتخاذ تدابير تنظيمية وبيداغوجية لاستمرار الدراسة عبر التعليم والتكوين عن بعد، كمبادرة رسمية هي الأولى من نوعها على مستوى المغرب. تجندت الأطقم الإدارية والتربوية العاملة بالوزارة المشرفة على القطاع عبر تخصيص قنوات رسمية لنقل الدروس والمحاضرات، وإطلاق بوابة إلكترونية لمتابعة دروس المتعلمين على مستوى أسلاك التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي والمهني.

وكانت الوزارة قد أطلقت مجموعة من الإجراءات منذ 16 مارس - آذار 2020، مباشرة بعد تعليق الدراسة بجميع المؤسسات التعليمية، تمثلت بالأساس في الإنتاج المكثف للدروس الخاصة بهذه المرحلة من البرامج الدراسية وبنها عبر القنوات التلفزية الوطنية (القناة «الثقافية»، قناة «العيون»، قناة «الأمازيغية»)، ونشرها وتقاسمها على منصتها الرقمية الموجهة للتلميذ (TelmideTICE)، وكذا تفعيل منصات الأقسام الافتراضية (TEAMS) لتمكين الأطر التربوية من خلق جسور تواصلية تفاعلية مع المتعلمين لضمان التحصيل الدراسي ومواكبة تعلماتهم عن بعد.

## تحديات متنوعة تواجه المدرسين والأساتذة

الذكي، وذلك «بتوظيف تطبيقية رقمية تمكن من الشرح الصوتي المفصل للمحتوى المسجل على الجوال. ويتم التسجيل بتحميل الكبسولة الخاصة بالحصّة الدراسية المراد تدبيرها، على القسم الافتراضي التفاعلي Padlet، المحدث لهذه الغاية، ليتمكن الأساتذة المتدربين من متابعتها خلال هذه الحصّة وكذا التساؤل عن محتواها» حسب ما أوضحت. أما زميلتها الأستاذة خديجة آيت المختار (مفتشة تربوية متدربة) فقد رصدت من خلال تجربتها عدم إلمام الأساتذة بطرق ولوج المنصات لغياب التكوين واقتصارهم على التكوين الذاتي، وضعف إلمامهم كذلك بالجانب التقني لإنجاز الفيديوهات، وعدم تملكهم منهجية إنجاز الدروس عن بعد المختلفة عن منهجية إنجاز الدروس حضوريا، أضف إلى ذلك مشاكل الربط بالانترنت.

فقط على تكوين المدرسين الجدد على دمج الموارد والأدوات الرقمية في عملية التدريس، ولكن تقضي تشجيعهم على ممارسة نماذج بيداغوجية جديدة مثل القسم المعكوس، التعليم الهجين أو التعليم عن بعد... خلال التكوين الحضوري تعترض إنجاز مهمتي صعوبات أهمها مقاومة التغيير التي يظهرها الأساتذة في طور التدريب، وذلك بسبب عدم قدرتهم على استيعاب فائدة هذه التحولات وإدراك أهميتها.

عرفت التجربة مزيجا من الصعوبات والنجاحات من حيث اجتهاد المدرسين في ابتكار وسائل تدريب وفي التشجيع على اعتمادها. فالدكتورة خديجة قائد راسو، أستاذة باحثة في مركز تكوين الأساتذة في مراكز عمدة إلى تسجيل دروس ديداكتيك الجيولوجيا، على شكل كبسولات فيديو عبر جوالها

تفشت جائحة كوفيد- 19 دونما استئذان، عطلت عجلة التنمية في كل البلدان وأربكت النظم التعليمية ورفعت الغطاء عن المشاكل والنقائص في البنى التربوية وعن الفجوات في التعليم لاسيما ما بين القطاعين الخاص والعام وكذلك فيما بين البلدان وداخل البلد الواحد. عملية تكوين المعلمين رافقتها تحديات وصعوبات متنوعة بدءا بالضغوط النفسية التي فرضتها جائحة كورونا، مروراً بمدى تملك المدرسين أنفسهم لمهارات التدريب على التعليم الرقمي التفاعلي وصولاً إلى القدرة على ابتكار نماذج بيداغوجية جديدة وذات فاعلية. تقول الدكتورة وفاء السرار (أستاذة باحثة بمركز تكوين الأساتذة) «مهمتي لا تقتصر



وخلافا لذلك، اعتبرت الدكتورة خديجة راوف (أستاذة باحثة بمركز تكوين المدربين) أن تجربتها مع طلبتها أطر الإدارة التربوية المتدربين ناجحة. وتفسر ذلك كونها تتعامل مع راشدين «حيث تم تدبير ما تبقى من برنامج التكوين بشكل تفاعلي وكأننا في تكوين حضوري باعتماد ورشات تم تقاسم نتائجها ومناقشتها وتقييمها».

جهود التكوين لم تقتصر على المراكز الحكومية المختصة، بل سجلت مبادرات من هياكل المجتمع المدني على غرار ما قام به فرع مراكز لجمعية «مدرسي علوم الحياة والأرض التي نظمت دورات تكوينية تفاعلية متكاملة للتعليم والتكوين عن بعد، بتوظيف منصة «مايكروسفت تيمس». تقول إحدى عضوات الجمعية الأستاذة رفيقة فرحات «عملت الجمعية على تقاسم مجموعة من الأدوات تمكن الأساتذة من إنتاج تمارين تفاعلية وإضافة روابط لفيديوهات، وكذا إنشاء صفحات وبناء دروس في فضاء منظم ومتسلسل».

## التعليم عن بعد ... تدابير وإكراهات

تؤكد الأستاذة والباحثة بسلك الدكتوراه وصال قابل (تخصص اللغة الفرنسية) أن «مبادرة التعليم عن بعد وضعت عددا من الأطفال على مسافة أبعد من التعليم. فالحجر الصحي، الذي يتم أحيانا في ظروف صعبة جدا، ينطوي على خطر تفجير أشكال اللامساواة». واستعرضت كذلك مختلف أشكال التمييز، قائلة «توجد أوجه كثيرة لعدم المساواة : عدم تكافؤ الفرص فيما يخص امتلاك الأدوات الرقمية حيث اضطر بعض الآباء لشرائها رغم شح الامكانيات، وكذلك عدم تمكن أغلب التلاميذ خصوصا القاطنين بالمناطق القروية من الربط بالشبكة العنكبوتية نظرا لعدم توفر تغطية كافية. يمكن أن

ورغم ذلك فقد تميزت بمبادرات شخصية في بداية الأمر باستثمار تقنيات متعددة كل حسب إمكانياته المعرفية في المجال الرقمي وكذا إمكانياته المادية». وتتوافق هذه الشهادة مع ما ذكرته الأستاذة نورة التباري، تخصص علوم الحياة والأرض، التي لم يتأثر عملها في التدريس حيث تابعتها من المنزل بالروتين المعتاد منذ اليوم الأول لإعلان توقف التعليم الحضوري جراء تفشي الكورونا. ومع ذلك، فإن المهمة الأصعب بالنسبة إليها كانت «التعاطي مع متعلمين ومتعلمين خائفين متوترين يعيشون تجربة جديدة من نوعها على مستويات عدة». ولم يكن سهلا على الأستاذة شفيقة زريق، تخصص مادة التربية الفنية مثلما اتضح في شهادتها «مواكبة التلاميذ عن بعد خصوصا في ظل هذه الظروف الصعبة التي يمر منها العالم جراء تفشي جائحة كوفيد-19». وتستدرك قائلة «رغم ذلك قمنا بمجهود مضاعف للتواصل مع جميع التلاميذ من خلال البوابة الإلكترونية telmidtice الذي أطلقته وزارة التواصل الإجتماعي whatsapp أو موقع صفحة المؤسسة التعليمية على الفايبروك مما سهل التواصل مع التلاميذ بشكل أسرع ومضمون».

دفع التعامل مع العالم الرقمي والافتراضي وما رافقه أحيانا من عدم جدوى التقنيات المعتمدة، دفع بالكثيرين

أضيف عدم تكافؤ الفرص بين الجنسين حيث أن أغلب التلميذات لا يملكن هواتف ذكية على عكس التلاميذ الذكور، وعدم تكافؤ الفرص في جودة التعليم عن بعد، فبعض الأساتذة يقتصرون على إرسال الدروس إلى التلاميذ على شكل (pdf) على عكس أساتذة آخرين يفضلون التحوير المباشر مع الشرح الفوري.

لقد وضعت الجائحة تحديات كبيرة أمام المعلمين والمتعلمين على حد سواء، تمت مواجهتها رغم انعدام التجربة أو محدوديتها، وسجلت نقاط إيجابية وأخرى سلبية في التعامل معها. تقول الجامعية الدكتورة صباح سلماوي، أستاذة باحثة بالمدرسة العليا للأساتذة «سمح لي التدريس عن بعد بالبقاء على اتصال مع طلابي لاستكمال مضامين الدروس، لكنها كلفني الكثير من الجهد في تحضير سيناريوهات دروسي كما أنها تفتقر إلى التفاعل والاتصال المباشر مع الطلاب. كما تطلب مني هذا العمل بذل جهود لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة. لذلك أرى أنني لست راضية تماما عن هذه التجربة لأنني لم أكن على استعداد جيد لهذا النوع من التدريس».

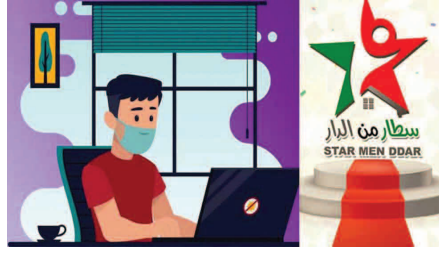
وتؤكد هذا الرأي وتدعمه أيضا الدكتورة خديجة هيني، أستاذة باحثة بمركز تكوين الأساتذة، قائلة: «هي مبادرة جاءت ضمن سياق استثنائي فرض على الجميع الانخراط فيها دون أي تخطيط مسبق



## أنشطة ترفيهية للتخفيف من الضغط النفسي للتلاميذ

حالة الإرباك لدى التلاميذ أثرت على الأسر والعائلات لاسيما الأمهات والآباء في ظل «تقييد حركة الأطفال والمراهقين... ما دفع بالمدرسين إلى تقديم نصائح للأولياء بشأن كيفية قضاء الوقت وخلق فرص للترفيه والتواصل بين الأولياء وأبنائهم» كما أوضحت الأستاذة رجاء اليعقوبي والباحثة بسلك الدكتوراه، إذ بذل الأساتذة جهدا في تقليص الضغط النفسي على التلاميذ وتجنب التوتر داخل الأسرة ولم ييخولوا في تقديم نصائح بشأن كيفية قضاء الوقت مع الأبناء وتجنب الملل وخلق فرص للترفيه والتواصل بغية الاستعداد النفسي للتعليم عن بعد».

وتجاوزت هذه المبادرات المستوى الفردي، حيث واجهت الوزارة الآثار النفسية لجائحة كورونا على التلاميذ عبر التأطير والمواكبة وتنظيم أنشطة ترفيهية موازية للحصص الدراسية. وتوضح الدكتورة إيمان الكوهن (طبيبة بمصلحة تتبع العمل الصحي والبرامج الوطنية للوقاية التابعة للمديرية المكلفة بالحياة المدرسية بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي) هذه المقاربة التي «زاوجت فيها الوزارة بين حصص دراسية عن بعد وحصص مخصصة للترفيه والرياضة عبر برامج القنوات التلفزيونية المعتمدة لهذا الغرض. بالإضافة إلى إطلاق المسابقات الفنية والثقافية والرياضية تهم العديد من المجالات بهدف تفعيل الحياة المدرسية عن بعد وفتح المجال أمام



واجهتنا صعوبة القيام بعملية التقييم عن بعد وتبع إنتاجات المتعلمين، وكذلك عدم تمكن المتعلمين من التعامل مع الأجهزة والتقنيات الحديثة.

يوجد شبه إجماع على ندرة الفرص أمام فئات واسعة من التلاميذ في أوضاع ومناطق هشة، تؤكد نسيم السيدي أستاذة بسلك التعليم الابتدائي، التي انخرطت فيه وزميلاتها وزملاؤها بشكل إيجابي في تعزيز حظوظ تلاميذ وتلميذات المناطق النائية في الدعم التربوي ومحتويات الأنشطة الدراسية. تقول «هدفنا الاستمرار في عملية التعليم وإعطاء فرص تعلم متكافئة للجميع وتوفير شروط الإنصاف مع العالم الحضري. لكن واجهتنا صعوبات ومعوقات أهمها: المشاكل التقنية في الربط مع شبكات الاتصال وعدم توفر التجهيزات الضرورية مثل الحاسوب والهواتف الذكية، وغياب التفاعل بين المتعلم والمدرس بالشكل المطلوب وتأثيره على التحفيز، وارتفاع التكلفة المادية للولوج عبر الواتساب مثلا (عدم مجانية الولوج للمواقع التعليمية)، وغياب الجدوية في التحصيل نتيجة غياب سلطة القسم والمؤسسة في التحكم». واستعرضت كذلك صعوبات لوجيستية أهمها غياب الأجهزة لدى معظم التلاميذ، وصعوبات مادية تتمثل أساسا في قنشي الهشاشة والفقر. وفي السياق ذاته، طالبت زميلتها الدكتورة فاطمة الزهراء الطالب، أستاذة مادة علوم الحياة والأرض «بضرورة العمل على ضمان عدالة رقمية من أجل إلغاء كل التفاوتات بين التلاميذ، وترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص للجميع من أجل إتمام وإنجاز العملية التربوية».



إلى البحث عن وسائل ووسائط أخرى عبر التكوين الذاتي وتقاسم التجارب وأيضا تقاسم حصص تكوينية في بعض المنصات التي توفر عرضا أكثر جدوى ما ساهم في تحسين العملية، وخصوصا بعد إعلان الوزارة منصة microsoft teams كوسيلة رسمية للتكوين عن بعد. فقد كشفت التجربة عن حاجة ملحة للمعلمين والمتعلمين إلى تملك التكنولوجيات الحديثة، والتزود بمهارات جديدة في وقت قياسي يقتضي ما يمكن التعبير عنه بالتعلم بالممارسة، وهو ما عايشته من خلال هذه التجربة الأستاذة والباحثة في سلك الدكتوراه فاطمة الزهراء أيت يحيى. فقد وجدت نفسها مضطرة إلى القيام بتكوين ذاتي للتمكن من استخدام برمجيات لم تكن تتقنها من قبل. تقول «أثبتت لي التجربة أن لدي قصورا لوجستيا ومعرفيا في استعمال تكنولوجيات التواصل عن بعد، كما أن التعليم عن بعد يتطلب جهدا أكبر من ذلك المبدول خلال التعليم الحضوري سواء أعلق الأمر بمرحلة التحضير أو بمرحلة التفاعل مع التلاميذ».

ولئن يرى البعض أن التجربة استطاعت تحقيق جملة من الأهداف النوعية، إلا أنها تحتاج إلى المزيد من التطوير وتوفير الإمكانيات المادية والتقنية، الأمر الذي عبرت عنه الأستاذة أسماء النقراشي (مديرة متدربة بالمديرية الإقليمية للتعليم) بقولها «توجد العديد من الإكراهات والمعوقات على المستوى السوسيو-اقتصادي لأسر التلاميذ خاصة في العالم القروي حيث لا تتوفر لدى عديد التلاميذ حواسيب أو هواتف أو لوحات إلكترونية، ويغيب ربط شبكات الانترنت. وعلى المستوى التنظيمي

على غرار ما انتهجته إحدى المدارس الابتدائية بالقنيطرة. تقول الأستاذة هند نونج، مديرة المدرسة الابتدائية «قمنا بمجموعة من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع أولياء أمور التلاميذ لمدهم بالرقم الهاتفي الخاص بمجموعة واتساب الخاصة بالأقسام الافتراضية وأيضا برابط صفحة الفيسبوك الخاصة بالمؤسسة. وبالفعل استجابت مجموعة من الأسر واستحسنوا العملية التي انخرطت فيها جمعية أولياء التلاميذ بشكل إيجابي. كما قمنا بمجموعة من الأنشطة الموازية مثل المسرح والرسم والرياضة». وترى الدكتورة بوشري رزوقي، أستاذة باحثة بمركز تكوين المدرسين أن «دور الأمهات والآباء لا يقتصر فقط على القيام مقام المعلم، بل في تأمين الدعم النفسي بما يسمح للمتعلم بإنجاز عمله المدرسي بأكثر ما يمكن من صفاء الذهن والأخذ بيده كي يركز على ما يلزم فهمه».

تجربة جديدة للتعليم والتكوين عن بعد فرضتها جائحة كوفيد 19، حرصت الوزارة المغربية على اعتمادها، وإطلاق استطلاع رأي لفائدة التلميذات والتلاميذ والآباء والأمهات والأستاذات والأساتذة، للوقوف على تقييمهم لعملية «التعليم عن بعد». وتعتبر الأستاذة والباحثة بمركز تكوين المدرسين، الدكتورة السعيدة ويزة، أن نتائج هذا الاستطلاع ستتمكن من التعرف على كيفية تعامل المتعلمين والمتعلمات وأولياء أمورهم وأساتذتهم مع هذه التجربة. كما سيتيح الاستطلاع، الوقوف على مكامن القوة والضعف في هذه العملية، وذلك من أجل الارتقاء مستقبلا بمختلف آليات «التعليم والتكوين عن بعد». كما ترى الدكتورة هاجر ظريف، إطار إداري بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة أنها ستساهم في تطوير التعليم الجامعي وفي تجويد البحث العلمي ومواكبة الطلبة الباحثين كما ستساهم في تطوير المناهج وطرق التعليم» ●

حركات مرنة تهدف إلى الحفاظ على اللياقة البدنية والوظائف الفيزيولوجيا للجسم، وكذا إلى إبعاد مظاهر التوتر النفسي، ما يمكنهم من تجديد طاقتهم الإيجابية لمواصلة التحصيل الدراسي عن بعد في ظروف مريحة». في السياق ذاته، ذكرت الأستاذة سعيدة بونا، (تخصص التربية البدنية والرياضية) أنه «تفعيلا لتوجيهات الوزارة في شأن ضمان الاستمرارية البيداغوجية، أنتج أساتذة مادة التربية البدنية بمختلف المؤسسات التعليمية موارد رقمية تسعى إلى تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس المادة خلال فترة الحجر الصحي».

كما نظمت الوزارة، بالتعاون مع الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية والجامعة الملكية المغربية للتكواندو والجامعة الملكية المغربية للكراتي وأسابيل مشتركة، والجامعة الملكية المغربية للشطرنج، «فعاليات الدوري الوطني المدرسي عن بعد» في رياضة الكاراتي والتكواندو والشطرنج لجميع الأسلاك التعليمية، بالإضافة إلى المسابقة الوطنية للإبداعات الحركية والتي تهم التلميذات والتلاميذ في وضعية إعاقة».

مدارس عديدة انخرطت في هذا التوجه عبر تنظيم أنشطة ترفيهية موازية وكذلك عبر التواصل مع أولياء الأمور

التلميذات والتلاميذ والأطر التربوية لإبراز مواهبهم وإبداعاتهم». ومن ضمن هذه الفعاليات المسابقة الفنية «سطار من الدار» لفائدة التلاميذ المبدعين، المنتظمة بالشراكة مع جمعية «آرت وورك» بسلا وصندوق الأمم المتحدة للسكان بالمغرب. «وجهت المسابقة إلى جميع التلميذات والتلاميذ المبدعين، في صنف «البودكاست» والأفلام القصيرة حول موضوع فيروس «كورونا المستجد»، شريطة أن يكون التصوير داخل المنازل في احترام تام للتوجيهات الخاصة بالحجر الصحي» كما أوضحت الأستاذة حنان عشاق (تخصص علوم الحياة والأرض والباحثة بسلك الماجستير).

عملت الوزارة كذلك بالتعاون مع الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية، على بث حصص مصورة مادة التربية البدنية والرياضية بشكل يومي، على القناة التلفزيونية الرابعة «الثقافية»، منذ منتصف شهر أبريل-أبريل 2020. ووفق ما أعلنت عنه الوزارة، فإن هذه الدروس، التي يساهم فيها أساتذة وأستاذات مادة التربية البدنية والرياضية، والتي تبث بالموازة مع الدروس عن بعد التي تهم مختلف المواد الدراسية، «تتخذ شكل تمارين وحركات رياضية، تتلاءم والوضعية الراهنة للتلميذات والتلاميذ في الحجر الصحي بمقرات سكناهم، وهي عبارة عن

# في رحابهن

## منظمات المجتمع المدني العربية: تدخلات في مختلف الاتجاهات

### في البحرين

#### الواتس أب والانستغرام للإحاطة النفسية والطبية

تعزيزا للمبادرات الحكومية في تحقيق شعار «خليك في البيت»، أطلق الاتحاد النسائي البحرين في الخامس من شهر أبريل-أبريل 2020 مبادرة «نحن معك»، بالتشارك مع أربعة أطباء لتقديم مشورات طبية للمواطنات والمواطنات عبر تطبيقات الواتساب والانستغرام. الأطباء المشاركون (3 طبيبات وطبيب) مختصون في الطب العام والجراحة العامة، الطب النفسي للأطفال والناشئة، الأنف والأذن والحنجرة، والتفكير الإيجابي. تهدف المبادرة إلى تقديم المساعدة لفئات واسعة من المرضى عبر تشخيص حالاتهم ووصف الدواء المناسب لهم أو تحويلهم إلى أطباء اختصاص آخرين. كما تهدف أيضا إلى تخفيف الضغط على المستشفيات، حتى تكون قادرة بشكل أنجع وأفضل على الاستجابة لحالات مرضى كوفيد 19.

وقت الأزمات، ينتظر الجميع من هيكل المجتمع المدني أن تضطلع بدور هام إن لم يكن ريادي في معاضدة الجهود الرسمية لمواجهة الأزمة والعمل على تجاوزها. ومع انتشار فيروس كوفيد 19، كانت منظمات المجتمع المدني في الصفوف الأولى إلى جانب الكوادر الصحية والأمنية في مساع للاستجابة لاحتياجات جميع فئات المجتمع. وبغض النظر على جاهزية المنظمات من حيث توفرها على الكادر البشري اللازم، والموارد المالية الضرورية، وقدرتها على مواجهة الأزمات والمخاطر وابتكار التدخلات والمساهمة في وضع الحلول وتقييم النتائج واستخلاص الدروس المستفادة، إلا أنها كانت حاضرة بقوة وعلى الميدان من أجل تقديم المساعدات إن في شكل تبرعات، أو في تنفيذ حملات توعية أو في الإحاطة والمرافقة للأكثر تضررا والأكثر هشاشة، أو في معاضدة جهود الهيكل الرسمية.

الاتحاد النسائي البحريني يطلق مبادرة  
**نحن معك**  
لتقديم الاستشارات مع نخبة من الأطباء والأخصائيين

الدكتور نبيل تمام	الدكتورة هدى المرهون	الدكتورة كميلة الماجد	الأستاذة أيتها خليفة
استشاري النساء والأطفال والتغذية	استشارية طب نفسى أطفال وناشئة	أخصائية طب عام ومرحمة عامة	أخصائية النساء والتكاثر الإنجابي
يوميا 4 - 8 مساء	يوميا 4 - 8 مساء	يوميا 4 - 8 مساء	يوميا 4 - 8 مساء
+973 33996692	+973 38615540	@indysurgeon	+973 38667340

### في السودان

#### عيادة متحركة وحقيرة للتموين

منذ 18 مارس/آذار 2020، أطلقت مجموعة المبادرات النسائية السودانية حملتها التوعوية بفيروس كوفيد-19. فبالتعاون مع الشباب ضمن لجان المقاومة المتمركزة في الأحياء، تكاثفت جهود

وشهدت جميع البلدان العربية دونما استثناء حراكا جمعويا بارزا انخرطت فيه بكثافة الجمعيات والمنظمات النسائية، وكذلك مبادرات فردية متنوعة قادتها النساء خاصة على مستوى جمع التبرعات وخطابة الكمامات وجهود التوعية... ويرصد هذا المقال بعض هذه المبادرات التي قادتها جمعيات نسائية أو مجموعات نسائية أو شبابية في اتجاهات متنوعة تختلف في سياقاتها وظروف تنفيذها وتصورها، لكنها تجتمع في بعدها الإنساني النبيل حيث تكون المحافظة على رأس المال البشري وكرامة الإنسان وأمنه أسمى هدف وأفضل مؤشر لقياس النجاح في المرور من الأزمة.

والمطلقات، وإطلاق مسابقة «وقتك ذهب» حول الأنشطة الأسرية في المنزل.

كما تكونت عبر صفحات الفيسبوك مئات المجموعات من المتطوعين من الجنسين، في حركات مواطنة تضامنية شملت رصد احتياجات مختلف الفاعلين من طواقم طبية ودوريات أمنية وفئات هشة وحالات فقر مدقع وجاليات الأفارقة خاصة المقيمين بتونس، وعملوا على الاستجابة لها، إما تآزرا أو باللجوء إلى المؤسسات الخاصة والمطاعم والمحلات التجارية. ومن ضمن هذه الصفحات «نعملوا على أرواحنا» وأخرى ترصد المعلومات الدقيقة وتقدم المعطيات اللازمة للمواطن حول توفر بعض المستلزمات من عدمها.

## في لبنان

### اللاجئات الفلسطينيات :

«بعدنا عم نسمعك...أحكيلنا»



تعمل جمعية «النجدة» النسائية لفائدة اللاجئات الفلسطينيات في لبنان. ومنذ تفشي الفيروس، واصلت الجمعية تقديم خدماتها المتمثلة أساسا في تقديم الاستشارات النفسية والدعم النفسي. ووفرت في ظل الأزمة الصحية، إرشادات يومية في مجال التوعية والدعم وطرق الحماية من الإصابة بالفيروس. علاوة على ذلك، أطلقت الجمعية مبادرة «بعدنا عم نسمعك احكيلنا» التي تتيح الاتصال الهاتفي والتواصل المباشر بين اللاجئات المستفيدات من خدمات الجمعية والفرق المتخصصة في المخيمات والتجمعات.

التوعية والتعريف بأعراض الإصابة بالفيروس وكيفية العمل على الحماية بالإضافة إلى توزيع المطهرات والكمادات. وقد استهدفت الحملة كل قطاعات المجتمع بالتركيز على النساء العاملات في القطاع غير الرسمي، لاسيما العاملات منهن في الأسواق وفي مهن بيع الشاي والأطعمة. ركزت المبادرة حملتها في الأسواق وبعض الأحياء الفقيرة حيث لا تتوفر للنساء خدمات الرعاية الصحية والتعليم والظروف الاقتصادية اللائقة، ووضعت المبادرة عيادة متحركة لتيسير التنقل في الأحياء. وقد لقيت المبادرة صدى لدى مجموعة من الصيادات الذين وفروا معقمات ومطهرات، كما وفرت وزارة الصحة ملصقات توعوية وإرشادية.

من جهة أخرى، أطلقت مجموعة «الحارسات» وهي مجموعة نسائية تعمل في مجال تقديم المساعدات الإنسانية، مبادرة حقيقية التموين التي تتمثل في توفير مواد غذائية للفئات الفقيرة من النساء المهمشات في ولاية الخرطوم، اللاتي تحولت الأزمة الصحية دون إمكانية خروجهن لكسب قوت يومهن. توفر حقيقة التموين احتياجات النساء أو الأسر الغذائية من زيت وسكر ودقيق وأرز وعدس.

## في سلطنة عمان

### نساء سلطنة عمان :

واجبنا يا عمان...

في سلطنة عمان، أطلقت مجموعة من النساء مبادرة «واجبنا يا عمان... الكمادات للجميع»، وذلك بهدف خياطة الكمادات وتوزيعها على سائر المواطنين والمقيمين باستثناء العاملين في خط الدفاع الأول والطاقم الطبي حيث يجب عليهم استخدام كمادات طبية أحادية الاستخدام. الملفت للانتباه في هذه المبادرة أنها كانت مفتوحة لجميع نساء السلطنة القادرات على الخياطة والمساهمة بكل الطرق.

وقادت جمعية المرأة العمانية بصلافة حملات توعية على مواقع التواصل الاجتماعي حول طرق التوقي من الفيروس، وسبل مواجهة الابتزاز الإلكتروني، وترشيد استعمال التكنولوجيا الحديثة والإبحار على مواقع التواصل الاجتماعي. فيما قامت جمعية المرأة العمانية بالسيب بحملة توعية «التزم لأجل عمان» الهادفة إلى التشجيع على الالتزام بالحجر الصحي، إضافة إلى جمع تبرعات لدعم النساء الفقيرات من الأرمال



## في تونس

### يافاعات ويافعون على الخط... وعاملات وسجينات لإنتاج الكمادات



<http://kapitalis.com/>



<http://kapitalis.com/>



<http://kapitalis.com/>

وفي تونس أيضا، لم يقتصر الحراك على الجمعيات والمنظمات، إذ سجلت بأعداد كبيرة مجموعات المتطوعين والمتطوعات التي تكفلت بجمع التبرعات الغذائية للأسر المعوزة والتبرعات المالية، وتوفير الأجهزة والمعدات لفائدة المستشفيات. وفي بادرة مميزة، عملت سجينات سجن منوبة ضمن ورشة تضمن 30 آلة خياطة على خياطة الكمادات بمعدل 750 كمادة في اليوم الواحد. ومنذ بداية الحجر أيضا، وتحديدًا يوم 15 مارس / آذار 2020، دخل نحو أربعين عاملا ومائة وعشرة عاملات بمصنع لخياطة ملابس الوقاية الصحية (أغلبهم من النساء) في حجر صحي داخل مصنعهن بلغ 43 يوما بهدف خياطة كمادات موجهة للاستعمال الطبي.

على مواقع التواصل الاجتماعي، أطلقت جمعية اليافعة واليافع منذ 22 مارس/آذار 2020 حملتها «اسمع ماليافع واليافعة وشد دارك»، الموجهة لعموم المواطنين ومنهم نظرائهم من نفس الفئة العمرية. الجمعية أنجزت ومضات توعوية من تصميم وإعداد مجموعة من اليافاعات واليافعين من مختلف ولايات (محافظات) الجمهورية، تم بثها على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التشجيع على البقاء في البيت. كما عملت الجمعية أيضا على نشر مقترحات لأفكار من لليافعات واليافعين وإليهم، يمكنهم ممارستها خلال فترة الحجر الصحي الشامل.

## في السعودية

### مبادرات لنساء وأخرى لشباب

«مريم» سيدة سعودية تمتلك شركة سيارات أجرة لتوزيع الطلبات، قررت في مواجهة للجائحة وضع أسطول سياراتها والعاملين عليها، على ذمة المواطنين للتوصيل المجاني، حتى لا يضطرون إلى كسر حظر الجولان الذي يمتد على 15 ساعة في المملكة. كما بادرت أيضا بالتبرع لفائدة الدوريات الأمنية بمستلزمات الحماية من معقمات وقفازات وكمامات.



## في موريتانيا

### الأصل قواعد النظافة والفرع الكمامات

بادرت جمعية فضاء التنوع الثقافي والبيئي مع انتشار الفيروس إلى إنتاج شريط فيديو توعوي حول أهمية غسل اليدين باستمرار لتفادي الإصابة والتقليل من العدوى. وفي جانب آخر، عملت الجمعية بالشراكة مع جمعية SOS Esclaves على تدريب أربع نساء صاحبات ورش للخياطة حول كيفية صنع الكمامات ذات الاستعمالات المتكررة، ومن ثمة عرضها للبيع لسائر المواطنين والمواطنات.



وبادرت مجموعة «حيث الإنسان أولا»، وهي مجموعة شبابية تطوعية تأسست منذ العام 2013 بهدف مساعدة الأفراد والأسر المعوزة، بتوزيع مساعدات غذائية لفائدة الأسر الفقيرة في عدد من مدن المملكة وبالتعاون مع مؤسسة «مجتمع جميل» الخيرية. المجموعة نظمت أيضا حملات ميدانية لتوزيع الكمامات والقفازات، واستلام وتسليم صناديق المساعدات حسب إجراءات السلامة التي أقرتها وزارة الصحة، إضافة إلى حملة توعية مجتمعية حول موضوع التطوع في مواجهة «كورونا»، ارتكزت على عقد لقاءات أسبوعية خلال شهر رمضان لمناقشة التغيرات الناجمة عن كوفيد 19 وآثارها على الأعمال التطوعية. هذا بالإضافة إلى مبادرة «في الحفظ والصون» لتقديم الاستشارات القانونية وترتكز على تنظيم جلسات حوارية أسبوعية لرفع وعي الفرد بحقوقه وواجباته في ظل الظروف الراهنة وذلك بمشاركة نخبة من المحامين ورجال الأعمال.



On the other hand, the “Guardians”, a women’s group working to provide humanitarian aid launched the “Supply Bag Initiative” consisting in providing food to poor groups among marginalized women in Khartoum governorate, whom the health crisis prevents them from going out to make a living.

The supply bag provides the nutritional needs of women or families in terms of oil, sugar, flour, rice and lentils.

### In Morocco

#### People with special needs and patients with autism, from us to us

In the city of Salé and in the Said Hajji neighborhoods, the “Parmi Vous” association for People with Special Needs and Autistic Patients has, since March 20, 2020, urgently responded to the COVID-19 virus with a series of interventions for families of people with disabilities.

The association undertook to collect donations and distribute them to families and it assisted the local authorities in implementing lockdown procedures and was also involved in the efforts launched by some of the pages of medical colleges and volunteers among health personnel that post remote sessions in the field of psychological support.

### In Kuwait

#### “Stay active for Kuwait”

The Women’s Cultural and Social Society has initiated a campaign to raise awareness through the association’s website on social media pages, aimed at introducing women

active in the health sector, providing financial assistance and urging commitment to lockdown... The society also worked to disseminate various governmental and non-governmental initiatives in light of the lockdown, such as distance learning and prevention methods for people with special needs...

### In Egypt

#### masks inspired by the Sinai heritage



The El Fayrouz Association in North Sinai has started making medical masks, with the participation of dozens of women who have previously received training on sewing and embroidery by the association.

What distinguishes that initiative is probably that the multi-use masks are sewn in different shapes and sizes that conform to medical specifications and are decorated with embroidering outside the box, in a way inspired by the heritage of the Sinai region.

Therefore, its production is expected to be very popular in the Egyptian street, as the virus continues to spread.

The production capacity of this project is around 1,600 face masks per day and the masks are sold inside and outside Sinai through authorized points of sale.

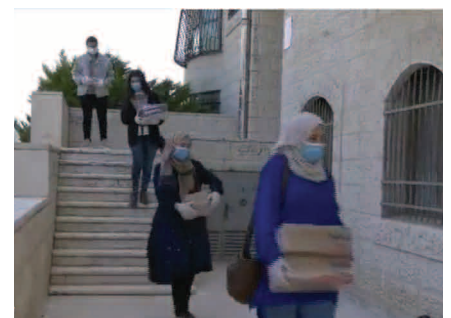
The El Fayrouz Association for Social, Economic and Environmental Services is a local association in North Sinai that aims to advance society and empower its members, especially women, youth and children.

### In Palestine

#### “From a Woman to a Woman together we survive”



The grouping of Women’s Development Institutions in the Bethlehem Governorate has launched a campaign “From a woman to a woman together we survive”, through the distribution of food donations to a group of women heads of families and women in vulnerable situations and most in need in the governorate.



The campaign was conducted by seven of the 15 institutions in the grouping, namely, women’s affairs, Women Media and Development, the Women’s Committee for Social Action, the Women’s Center for Psychosocial Counseling, the Women’s Center for Legal and Social Guidance, the Development of Rural Women and the General Union of Palestinian Women.●

# Arab civil society organizations: all-direction interventions

In times of crisis, everyone expects civil society structures to play an important, if not pioneering, role in supporting formal efforts to confront the crisis and work to overcome it.

With the spread of the COVID-19 virus, civil society organizations were on the front lines alongside health and security personnel in efforts to respond to the needs of all segments of society.

Regardless of the organizations' readiness in terms of the availability to them of necessary human and financial resources and their ability to face crises and risks, invent interventions and contribute to developing solutions, assessing results and drawing lessons learned, they were present strongly and on the ground.

Their presence was meant to provide assistance whether in the form of donations, or conducting awareness campaigns, or caring for and supporting the most affected and the most vulnerable, or in supporting the efforts of the official structures.

All Arab countries, without exception, witnessed a prominent collective movement in which women and associations were heavily involved, as well as various individual initiatives led by women, especially at the level of fundraising, making face masks, and awareness-raising efforts...

This article highlights some of these initiatives led by women's associations or women's or youth groups in various directions that differ in their contexts, conditions of implementation and perception, but they converge in their noble human dimension where the preservation of human capital, human dignity and security is the highest goal and the best indicator for measuring success in overcoming a crisis.

## In Bahrain

### WhatsApp and Instagram for psychological and medical briefing

In order to enhance government initiatives in achieving the slogan "Stay at home", the Bahraini Women Union launched the "We are with you" initiative, in partnership with four doctors to provide medical advice to male and female citizens through the WhatsApp and Instagram apps.

The participating doctors (3 doctors) specialize in general medicine and general surgery, pediatric and emerging psychiatry, ENT, and positive thinking.

The initiative aims to provide assistance to wide groups of patients by diagnosing their conditions and prescribing the appropriate medicine

for them or referring them to other specialist doctors.

It also aims to reduce the pressure on hospitals, in order to be able to more effectively and better respond to cases of patients COVID-19.

Since its launch on April 5, 2020, the Bahraini Women Union received through this initiative... requests.

## In Sudan

### a mobile clinic for female tea and food vendors

Since March 18, 2020, the group Sudanese women's initiatives launched their awareness campaign on COVID-19.

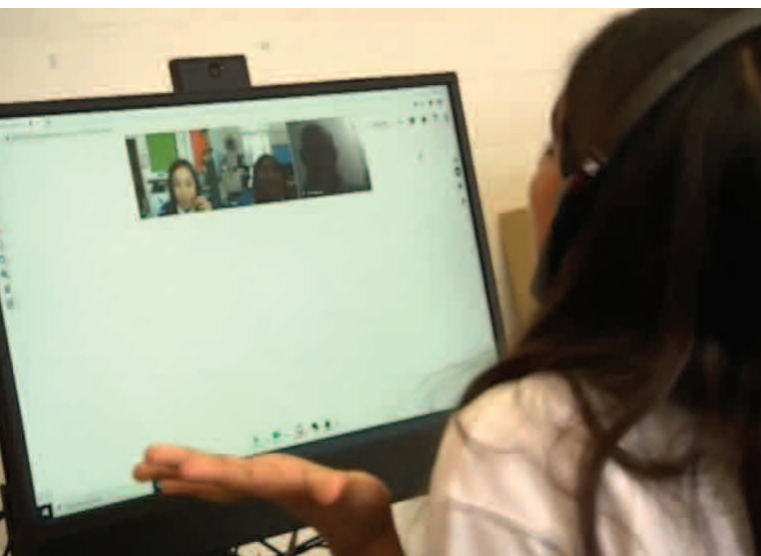
In cooperation with young people within neighborhood-based resistance

committees, awareness-raising efforts have been stepped up to introduce the symptoms of COVID-19 infection and how to work on protection, besides the distribution of antiseptics and masks.

The campaign targeted all sectors of society by focusing on women working in the informal sector, especially those working in the markets and in selling tea and food.

The initiative focused its campaign on markets and some slums where women do not have access to health care services, education and decent economic conditions, and the initiative set up a mobile clinic to facilitate movement in neighborhoods.

The initiative was echoed by a group of pharmacists who provided sterilizers and antiseptics, and the Ministry of Health provided educational and guidance posters.



Among the users, we cite another source to show the gap between males and females, because Arab statistics require that the sources be stacked to identify the intersections indicating - and this is another aspect of the diaspora - to show the indicators of the digital divide between women and men in the Arab region, and to confirm that its implications will be more acute on Women and girls.

According to the International Telecommunication Report for 2017, the gap does not seem large in general, as the proportion of female users is 39.4% compared to 47.7% for males, but it expands within the 15-24 age category or the category that is supposed to be in the study, and the proportion of Internet users has become among males 26.3 percent compared to 17.9 percent for females.

On the other hand, UNDP estimates showed that due to school closures and stark disparities in access to online learning tools, 86 percent of children of primary school age now remain out of school in countries with low human development (and most Arab countries among it), compared to only 20 percent of their peers in countries with very high human development.

How can a region that lives such as paradoxes and contradictions adapt to the requirements of digitization - which is supposed to be one of the means of ordinary daily life - at least in times of crisis? What do these statistics hide from other gaps when it comes to an equal right to education between male and female teachers, professors, and students at all levels?

### **The Arab region and the challenges of distance education: between international framework and local reality: difficult opportunities to obtain**

According to UNESCO estimates, more than 90% of schoolchildren (nearly 1.5 billion child and young) around the world have been affected by the closure of schools and the widespread implementation of physical distance rules and distance learning methods in 191 countries since the outbreak of the Corona Virus crisis in early 2020.

According to the organization, "the widespread use of methods of distance learning, including television, radio and online learning (through the use of information and communi-

cation technologies), imposed new challenges for teachers, parents, and students."

UNESCO and international partners have launched the "Global Alliance for Education" to facilitate learning opportunities for all children and youth under the global health crisis that has caused an unprecedented disruption in the educational system.

Among what the coalition seeks to achieve is helping countries mobilize resources, implement innovative solutions appropriate to local contexts to provide distance education, and reach equitable solutions that ensure universal access to education with a focus on the principles of equity and gender equality.

The alliance is supposed to provide a package of digital tools and solutions to manage the learning process to download the national digital educational resources and modern resources to organize distance learning and enhance technical expertise.

### **A variety of electronic resources offset by the inability of everyone to access it**

At the level of the Arab region, UNESCO has monitored on its website 35 national portals for distance education in 18 Arab countries that help the continuation of education during school closures due to the COVID-19 pandemic.

On another hand, the Arab Organization for Education, Culture, and Science launched the "e-learning to confront the interruption of education due to the Corona crisis" initiative to promote open and e-learning during the Corona crisis.

The initiative also aims to enable Arab students and teachers to access free of charge the Arab educational contents available through ALECSO platforms and the various sites and specialized portals in the Arab countries.

However, many indicators and realistic experiences in adapting to the emerging crisis in the Arab countries confirm the difficulty, if not the impossibility, of most learners and learners accessing these electronic resources and their access to them, in addition to the old gaps between females and males, new gaps have emerged between social categories.

In a reality that ranks the Arab countries among the poorest regions in terms of technology, the use of this technology becomes a major challenge facing everyone in the Arab world, but it becomes bigger and deeper when it comes to the economically poor categories and technologically deprived areas.

The experience on the ground has shown that distance learning, whether for female and male teachers and learners, has not succeeded for many reasons, but rather an extremely complex issue in which structures, institutions, and capabilities are not yet available for the region.

The response was very weak, and its results will show the widening gaps between countries, within a country, and between genders. The scarcity and lack of data often complicate the difficulty of evaluation, which is a necessary issue to extract lessons and define needs, whether logistical or educational, to allow the building of future strategies ●

# Episodes of inequalities apply to females more than males

In terms of numbers, the United Nations Organization has informed us throughout the crisis of Covid -19 of many indicators that its crossings constitute a reality that requires us to stand with it, evaluate it in depth, and review it now, not tomorrow.

These indicators have witnessed a decline in the rates of human development (consisting of education, health, and living standards) for the first time since its monitoring in 1990. Corona period figures also highlighted a wide disparity between countries or within the country itself or between groups of society, including disparities between males and females.

Perhaps the most prominent figure, which is related to education at the time of the pandemic, not only because it translates a fundamental right for every individual, but also because it indicates the reality of today, tomorrow and extends to subsequent generations. This figure indicates that about 83 million schoolchildren have dropped out of education in Arab countries due to the Corona pandemic.

Lobna Najjar - cawtar



### Girls and education in the Arab region before Corona: alarming numbers

At the international level, there are more than 265 million children not enrolled in school, according to the United Nations' estimates, 22% of whom are of primary school age.

At the level of the Arab region, the region has made progress in school enrollment, with total enrollment rates increasing between 2000 and 2014 from 15.5% to 27% in pre-

primary education, and from 90.78% to 99.75% in the primary level, and from 61.07 % to 73.01% percent in high school, and from 18.6% to 28.9% at the level of higher education, according to the data of the UNDP office for Arab countries.

In 2013, the overall enrollment rate of girls in higher education (28.2%) was higher than that of boys (26.8%) in Arab countries, according to the data of the Arab Women Organization, which also indicates a gender equality gap in enrollment in education.

The enrollment ratios between the sexes in the pre-primary education are close in countries such as Egypt, Oman, Palestine, Qatar, and Saudi Arabia, while clear gaps remain in Algeria 91.6% for males and 86.2% for females, in the Comoros 55.6% for males and 41.5% for females, and in Morocco 77 % for males and 67.3% for females.

### Education and Digital Divide

An online survey announced by the UNESCO office in Beirut in June 2020 on "the impact of the Corona pandemic on the suspension of education in the Arab countries" stated figures that require more than ever before: "In the Arab region, 13 million child and young are not enrolled in school due to conflict, adding to the 100 million learners affected by school closures in the current period, according to the Global Observatory of School closings due to the spread of Coronavirus"... In the same study, the UNESCO office stressed that "the digital divide in the region is a source of concern because more than half of the Arab countries' population (51 percent) does not use the Internet or the Internet via phone, according to the record for the development of information and communication technology" ...



Dr. Soukeina Bouraoui  
Executive Director

**M**edia, political, economic, trade union, and even public speaking forums are crowded with discussions about the various implications of the Corona pandemic. Education issues in several Arab countries constituted a fertile ground for talking about legitimate comparisons between countries that completed their school year at a distance and others that «threw» their students out of the school seats for several months. Even within a single country, disparities have emerged between institutions, between cities and countryside, and between males and females who face discrimination even before the pandemic.

This new issue of Cawtaryat about women and COVID 19, discusses the implications of corona on the digital reality of women compared to men. Editorial team and members of our Arab network Gender and Development «ANGED» delve into women-specific situations that are reflected in the figures, as well as reality and requires more than ever before to place the issue of gaps not only for discussion but at the heart of the strategies of change and the conditions imposed by the pandemic.

For example, how can we plan for digitization in Arab countries in an environment that UNESCO confirmed through a global alliance of education launched at the time of the pandemic, that there are about 826 million students, equivalent to half of the total number of learners whose Corona crisis occurred between them and their schools, who do not have a computer, While 43% of students, equivalent to 706 million students, are not connected to the Internet, and a large proportion of them are female?

If we look at the issue of gender equality in the digital field, we will find our misfortune in the latest report issued in 2019 by the International Telecommunication Union, which confirmed the widening of the digital divide between the sexes globally due to its exacerbation in developing countries, especially the least developed countries, while, for example, the use of Internet between the sexes in developed countries between 2003 and 2019 increased from 5.8 to 2.3 percent, and in contrast, in Arab countries expanded from 19.2 to 24.4 percent.

The situation then goes beyond advocating equality to amending conditions that make girls and boys equal in accessing and enjoying basic rights to create equal «life chances» and rise. The matter becomes more complicated when we examine other statistics that are useful to us from data issued by UNESCO and the World Bank in 2017, on the volume of spending in the countries of the region on scientific research and technological innovation, which does not exceed 1 percent of the total income of these countries at best ...

Last but not least, with every crisis: changes in systems, pandemics, wars, and conflicts, attention is focused on the macro-crisis, without diving sufficiently into the details of the conditions of such categories suffering until they emerge from the crisis with minimal damage, and in the details, the inequality emerges and overwhelmed ●

Edited by the Center of Arab  
Women for Training and Research

Education at the Corona time in the Arab region

## Episodes of inequalities apply to females more than males

## Arab civil society organizations: all-direction interventions



كوثريات عدد 79 نوفمبر/ تشرين الثاني - 2020  
نشرية تصدر عن مركز المرأة العربية  
للتدريب والبحوث كوثر

Edited by the Center of Arab  
Women for Training and Research  
Cawtaryat 79 - 2020

- المديرة التنفيذية : د. سكينه بوراوي
- مديرة التحرير : اعتدال مجبري
- رئيسة التحرير : لبنى النجار الزغلامي
- فريق التحرير : روان فرحات - فلسطين  
سهير الشعباني - تونس  
هدى البكر - مصر  
يوسف الكمري - المغرب

الأراء الواردة في المقالات المعضاة تعبر عن الرأي  
الشخصي للكاتب ولا تعبر بالضرورة عن آراء مركز كوثر

Signed articles do not necessarily  
reflect the view of cawtar

CAWTARYAT

7 Impasse N° 1 Rue 8840 Centre Urbain Nord  
BP 105 Cité Al khadhra 1003 - TUNIS  
Tél : (216 71) 790 511 - Fax : (216 71) 780 002  
cawtar@cawtar.org  
www.cawtar.org

<https://www.facebook.com/CentertoArabWomenforTrainingandResearch>

<https://www.youtube.com/channel/UCivSHG0eUfeb7yamv5pD3yw>

[https://twitter.com/CAWTAR\\_NGO](https://twitter.com/CAWTAR_NGO)